ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

The Effectiveness of a Religious Counseling Program in Developing Moral Intelligence among Inmates of El-Rabie Foundation in Gaza Governorates

PhD. Fatma Farhan A. AbuMiddain
Department of Psychology, Faculty of Humanities and Social Sciences, University Tunis, Tunis
middain.fatema@gmail.com
Prof. Atef Othman EL-agha
Department of Psychology, Faculty of Education, Islamic University of Gaza, Palestine
aoagha@iugaza.edu.ps

Receive Date :22 September 2023, Revise Date: 17 May 2024, Accept Date: 21 May 2024.
DOI: 10.21608/BUHUTH.2024.238144.1568
Volume 4 Issue 6 (2024) Pp. 353-392.

Abstract

The aim of this study was to investigate the effectiveness of a religious counseling program in developing moral intelligence among the inmates of El-Rabie Foundation in Gaza Governorates and to identify the level of their moral intelligence. The study used the quasi-experimental approach. The sample consisted of (26) juveniles divided into two groups: experimental group and control group, each equally consisting of (13) juveniles of El-Rabie Foundation inmates in Gaza Governorate, aged between (15 and 17) years .The moral intelligence scale (prepared by the researcher) was applied on the sample. The scale consisted of six main dimensions (Empathy - Conscience - Self-Control Respect – Tolerance - Fairness). The total number of items was (42). The scale had a continuum ranging from always to never. The researcher designed a religious instructional program consisting of (18) sessions, the duration of each of which was (90) minutes, three times a week. The results showed the effectiveness of the religious counseling program in developing moral intelligence. Also, there were statistically significant differences between the mean scores of the control group and those of the experimental group concerning the levels of moral intelligence and the following dimensions (Empathy, Conscience, Respect, Tolerance). The differences were in favor of the members of the experimental group in the post-measurement. The results also proved that there were no substantial differences between the experimental group and the control group in the two dimensions of Self-Control and Fairness on the post-measurement.

Keywords: Religious Counseling Program - Moral Intelligence- Gaza Strip- El-Rabie Foundation- Inmates

فاعليةِ برنامجٍ إرشادٍ دينيٍ لتنميةِ الذكاءِ الأخلاقيَّ لدى نزلاء مؤسسةِ الربيع في محافظاتِ غزة

فاطمة فرحان عواد أبو مدين

باحثة دكتوراه قسم علم نفس

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تونس، تونس

middain.fatema@gmail.com

د. عاطف عثمان الأغا

أستاذ مشارك في علم النفس التربوي

كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين

aoagha@iugaza.edu.ps

المستخلص:

تهدفُ الدراسةِ الكشفِ عن فاعليةِ برنامجٍ إرشادٍ ديني لتنميةِ الذكاءِ الأخلاقيَّ لدى نزلاءِ مؤسسةِ الربيعِ في محافظاتِ غزة, والتعرفِ إلى مستوى الذكاءِ الأخلاقيَّ لديهم, استخدمَتْ الدراسةُ المنهجَ شبهَ التجريبي وتكونت العينةُ من (26) حدثاً تم اختيارهم بطريقة قصدية وتقسيمهم إلى مجموعتين: (مجموعةٌ تجريبية ومجموعةٌ ضابطة وهم (13) حدثاً لكل مجموعةٍ بالتساوي من نزلاء مؤسسة الربيع في محافظة غزة والذين تتراوحُ أعمارهُم ما بين ((17 – 15 سنة), وطُبق عليهم مقياسُ الذكاءِ الأخلاقي (إعداد الباحثة) حيثُ تكوَّنَ المقياسُ من ستة أبعادٍ رئيسية (التعاطفُ – الضمُير- الرقابةُ الذاتيةُ- الاحترامُ- التسامحُ- العدالةُ), أي أنَّ مجملَ فقراتِ المقياسِ (42) فقرة, وكان تصحيح المقياس (دائماً, أحياناً, نادراً, أبداً), وصَمَمَتْ الباحثةُ برنامجَ إرشادٍ دينيٍ مكونٌ من (18) جلسةً ومدةُ كلُ جلسةٍ (90) دقيقةً بواقعِ ثلاثِ جلساتٍ أسبوعياً, وأظهرَتْ النتائجُ مدى فاعليةِ البرنامجِ الإرشاديِ الديني في تنميةِ الذكاءِ الأخلاقي, وكذلك وجودِ فروقٍ جوهريةٍ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسطِ درجاتِ أفرادِ المجموعةِ الضابطةِ ومتوسطِ درجاتِ أفرادِ المجموعةِ التجريبيةِ بالنسبة لدرجاتِ الذكاءِ الأخلاقيَّ وأبعادهِ التالية (التعاطف، الضمير، الاحترام، التسامح)، حيثُ أنّ الفروق كانت لصالح أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي, وكذلك أثبتَ عدم وجود فروق جوهرية بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في بُعْدَيْ (الرقابة الذاتية، العدالة) على المقياس البعدي.

الكلمات المفتاحية: برنامج إرشاد ديني – الذكاء الأخلاقي – النزلاء – قطاع غزة – مؤسسة الربيع الروضة.

المقدمة:

تُعتبرُ الأخلاقُ إحدى خصائصِ الذاتِ الإنسانيّةِ والتي تنفُرُ بطبعِها الأصيلِ من الانحرافِ. وقد صَقَلتْ الخبراتُ والتجاربُ مفهومَها وإسهامَها في قوامةِ الحياةِ من عدّةِ جوانبٍ أهمُها: تحقيقُ الثقةِ المتبادلةِ بين الأفرادِ والجماعاتِ مما يؤدي إلى الطمأنينةِ. ولا ينكُر أحدٌ مدى عنايةِ الإسلامِ بالأخلاقِ وترسيخهِ للقيمِ الأخلاقيّةِ العليا وتزكيته للضميرِ الأخلاقيّ، وتدعيمه للفضائلِ حتى كانت أخلاقُ المسلمينَ من أهمّ الصفاتِ التي رغَّبت الشعوبَ الأخرى في الإسلامِ. فالإسلامُ يربطُ بين التحلّي بمكارمِ الأخلاقِ وبينَ صلةِ الإنسانِ بربهِ وبنفسهِ وبأسرتهِ وبمجتمعهِ، كذلك يهتُم بتكوينِ الرقابةِ الذاتيّةِ والرقابةِ الاجتماعيّةِ، ويربطُ بين الخلقِ الكريمِ في الدنيا والثوابِ في الآخرةِ، يقول الرسول صلّ الله عليه وسلم / «إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا». [صحيح البخاري 8/13: 6035].

والأخلاقُ في الإسلامِ تستطيعُ تغييرَ أفعالِ الإنسانِ تغييراً جذرياً وتجعلُ منه فيصلاً بين الحقِ والباطلِ، فـ7يُقْدِمُ على الفعلِ الصالحِ لأنَّه يرجو منهُ الخيرَ كما في الدنيا والآخرةِ، وينصرفُ عن الفعلِ الشريرِ، والمعرفةُ بالأخلاقِ وحدها لا تُجْدِي نفعاً ما لم يتْبَعْهَا ويصاحبها تطبيقٌ فعليٌ لتعكسَ آثارهاَ وتظهرَ معانيهَا على الفردِ والمجتمعِ. (الشمري, 2008م).

ويرى بعضُ العلماءِ أنَّ الذكاءَ يرَتبطُ بالأخلاقِ ارتباطاً موجباً، وأعلى الصفاتِ الخلُقيةِ المرتبطةِ بالذكاءِ هي القدرةُ على التحملِ وضبطِ النفس، وهذا لا يعني أنَّ العلاقةَ بين الذكاءِ والخُلقِ علاقةٌ سببيةٌ، ولكنَّه اقترانُ الذكاءِ بالخلُقِ كأي ارتباطٍ آخرٍ. (السّيد, 1976م). ويُعد الذكاءُ أحدَ الأشكالِ الراقيةِ للنشاطِ الإنسانيّ، وأساساً لبناءِ الحضاراتِ وإنتاجِ العقولِ المبدعةِ؛ ولذلك فإنَّ تنميةَ الإمكاناتِ البشريةِ والمهاراتِ الفكريّةِ ضرورةٌ للتوافقِ مع التطوراتِ التكنولوجيّةِ والمعرفيةِ التي يواجهُها الإنسانُ. (إبراهيم, 2011م).

ظهرَ مفهومُ الذكاءِ الأخلاقيّ على يدِ عالمةِ النفسِ الأمريكيةِ ميشيل بوربا عام (2001م)، وأضافَه مؤخراً جاردنر عام (2005م) إلى مجموعةِ الذكاءاتِ المتعددةِ، "ويُعَّدُ الذكاءُ الأخلاقيّ من الموضوعاتِ الحديثةِ في الأدبِ التربوي والنفسي، حيثُ يُشّكلُ دوراً هاماً في تحقيقِ الصحةِ النفسيةِ للفردِ كالاستقرارِ النفسي، والقدرةِ على التكيُّفِ، والتعاملِ مع الآخرينَ عبر مراحلِ نموهِ المختلفةِ. بالإضافةِ إلى الصحةِ المجتمعيةِ كشعورِ أفرادِ المجتمعِ بالأمانِ، وأنهم أصحاءٌ ومترابطينَ, وتُعرفه بوربا(Borba, 2001) على أنَّه قابليةَ الفردِ لفَهْمِ الصوابِ من الخطأِ وهو يعني أنْ تكونَ لديه قناعاتٌ أخلاقيةٌ توجه سلوكه ذاتياً, وتضُمُّ هذهِ القابليةِ السماتِ الحياتيةَ الجوهريّةَ (كالقدرةِ على إدراكِ الألمِ لدى الآخرينَ, وردعِ النفسِ عن القيامِ ببعضِ النوايا القاسيةِ, والسيطرةِ على الدوافعِ, والإنصاتِ لجميع الأطرافِ قبل إصدارِ الحكمِ, وقبولِ الفروقاتِ وتقديرهاِ, والوقوفِ بوجهِ الظلمِ, ومعاملةِ الآخرينَ بالحبِ والاحترامِ). ويتضمنُ هذا النوعُ من الذكاءِ سبعة فضائلٍ هي (التعاطف – العطف – الاحترام- الرقابة الذاتية – الضمير – التسامح – العدالة).

ويرتبطُ مفهومُ الذكاءِ الأخلاقيّ بمفهومِ السلوكِ الأخلاقيّ، حيثُ يشيرُ إلى النشاطِ الإنساني الذي يمارسهُ الفردُ مراعياً القواعدَ الأخلاقيةِ المتعارفِ عليها في مجتمعهِ. كما ويرتبطُ مفهومَه بالنموِ الأخلاقيّ الذي يشيرُ إلى التغيراتِ الكميّةِ والنوعيّةِ للسلوكِ الأخلاقيّ، فمع نموِ الفردِ تنمو القواعدُ الأخلاقيّةُ لديه في الكمِّ والنوعِ. (عبد النور, 2012م). وتشيرُ بعضُ نتائجِ الدراساتِ إلى العلاقةِ الارتباطيةِ بين الذكاءِ الأخلاقيّ ومتغيراتٍ أخرى إيجابيةٍ مثلَ / السعادةِ النفسيّةِ كما في دراسة (الطراونة, 2014م)؛ والصحةِ النفسيّةِ في دراسة (فرغلي, 2013م)؛ والتوافقِ الدراسيّ في دراسة (العبيدي والأنصاري, 2010م)؛ وتقديرِ الذاتِ كما في دراسة (محمد, 2014م)؛ والتسامحِ في دراسة (الزهيري, 2013م)؛ وعلاقتها بالحكمة كما في دراسة (الربعي, 2016م)؛ والرفاهية النفسيّة في دراسة فرحان (Farhan, 2015م)؛ وعلاقة الذكاء الأخلاقي أيضاً في بعض الوسائلِ والأساليبِ التعليميةِ لمرحلةِ الابتدائيةِ مثل دراسة (جان, 2011م)؛ و(حسن وإبراهيم, 2011م).

ويذكر (الأيوب, 2006م) أنَّه يمكنُ تنميةِ الذكاءِ الأخلاقيّ لدى الفردِ من خلالِ وسائلِ التدريبِ والتعليمِ واستخدامِ فنياتٍ معينةٍ ومتعددةٍ مثل (التشجيع والتحفيز، القصص والأقوال المأثورة، وإدارة الانفعالات)، واستخدام مجموعةٍ أخرى من الطرقِ التي تعملُ على زيادةِ نموِ الذكاءِ الأخلاقيّ. وأشارت (الغامدي, 2016م)؛ (عبد اللطيف, 2000م)؛ (كارول, 2003م)، إلى أهميةِ تنميةِ الذكاءِ الأخلاقيّ من خلالِ البرامجِ الإرشاديّةِ الدينيّةِ والتي تُعَدُّ من أفضلِ البرامجِ لتنميةِ النضجِ والذكاءِ الأخلاقيّ. ويُعرف البرنامج الإرشاديّ على " أنّه برنامجٌ مُخطَّطٌ ومُنظَّمٌ يقدِمُ الخدماتِ الإرشاديةَ المباشرةَ وغيرَ المباشرةِ للمسترشدينَ سواء إرشادٌ جماعيٌ أو فرديٌ، ويهدفُ البرنامجُ الإرشاديّ إلى تحقيقِ النموِ الشاملِ والمتكاملِ للفردِ في شتى مجالاتِ الحياةِ". (الخطيب, 2000م).

ويعرف زهران (1999م) الإرشاد والعلاج النفسي الديني/ بأنه أسلوبُ توجيهٍ وإرشادٍ وتربية وتعليم، يقوم على معرفة الفرد لنفسه ولدينه وللقيم الأخلاقية، وهو علاجٌ نفسيٌ يوفر نوعاً من الإرشاد الدعوى. ويهتم كثير من العلماء والباحثون بالإرشاد والعلاج النفسي الديني حيثُ أنهم يؤكدون على أهمية القيم الدينية وضبط السلوك، ويهدف الإرشادُ النفسيُّ الدينيُّ إلى تحرير الفرد من مشاعر الإثم ويساعده على تَقبُّلِ ذاته وإشباع حاجاته وتحقيق السلام الداخلي والصحة النفسية له. (زهران, 1978م).

ويذكرُ كلٌ من الأيوب (2006 م)؛ قاسم (2010م)؛ الغامدي (2016م) أنَّ الذكاءَ الأخلاقيُّ له العديدُ من الفوائدِ الإيجابيةِ على الصحةِ النفسيّةِ والمجتمعيّةِ للفردِ؛ فهو الأملُ في إنقاذِ أخلاقياتِ المجتمعِ وصلاحهِ بعيداً عن الفسادِ, وضَعْفُه يؤدّي إلى انحرافاتٍ وارتكابِ جرائمٍ, وإكتسابه يُؤَدّي إلى انتشارِ السلامِ والمحبةِ والودِّ والتقديرِ والبعدِ عن العنفِ والعدوانيةِ.

ويُعَدُّ جناحُ الأحداثِ من المشكلاتِ النفسيّةِ والاجتماعيّةِ التي تواجهُ الأسرةَ والمدرسةَ والمجتمعَ, والتي تهمُّ علماءَ النفسِ والاجتماعِ وعلماءِ التربيّةِ ورجالِ الأمنِ والقانونِ بشكلٍ عامٍ, وهي مشكلةٌ تستوجبُ التدخلَ من أجلِ التقليلِ من الخسائرِ البشريّةِ وتحقيقِ الصحةِ النفسيّةِ لأفرادِ المجتمعِ, ونظراً لأهميةِ هذه الفئةِ في المجتمعِ الفلسطيني وكافةِ المجتمعاتِ الإنسانيّةِ قررت الباحثةُ دراسةَ هذهِ الفئةِ لِما لها من أهميةٍ حيثُ أنَّها فئةٌ تحتاجُ الاهتمامَ والعنايةَ وتعديلَ بعضِ السلوكياتِ الخاطئةِ وربما المنحرفةِ, فكانَ لهذهِ الفئةِ نصيبٌ من الدراسةِ حيثُ طبقتْ الباحثةُ برنامجاً إرشادياً دينياً لتنميةِ الذكاءِ الأخلاقيّ لدى نزلاءِ مؤسسةِ الربيعِ.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يواجهُ هذا الجيلُ سموماً اجتماعيةً وانفتاحاً تكنولوجياً وحضارياً ولذلك لابدَّ من الآباءِ ضبطُ هذهِ المتغيراتِ ومحاولةُ تنميةِ القيمِ والفضائلِ الأخلاقيّةِ التي تضمنُ له أنْ يكونَ ذكياً أخلاقياً قادراً على ضبطِ نفسهِ والتمييزِ بين الخطأِ والصوابِ. وفي ضوءِ خلفيةِ الدراسةِ والدراساتِ السابقةِ يُعد الذكاء الأخلاقي من النتاجات التعليمية التي يُراد تحقيقها لدى الأفراد لما لهذا النوع من الذكاء من دورٍ مهمٍ في تحسين الأداء النفسي والاجتماعي لديهم. وتتحدد مشكلةُ الدراسةِ بالسؤال الرئيس التالي:

"ما فاعليةُ برنامجٍ إرشادٍ دينيٍ في تنمية الذكاءِ الأخلاقيّ لدى نزلاءِ مؤسسةِ الربيع في محافظاتِ غزة"؟ ويتفرع من السؤالِ الرئيس عدةُ أسئلةٍ وهي:

1. ما مستوى الذكاءِ الأخلاقيّ لدى نزلاءِ مؤسسةِ الربيع في محافظات غزة؟
2. هل توجد فروق في مستوى الذكاءِ الأخلاقيّ لدى نزلاء مؤسسة الربيع في المجموعةِ التجريبيةِ والمجموعة الضابطة قبلَ تطبيق البرنامج؟
3. هل توجد فروق في مستوى الذكاءِ الأخلاقيّ لدى نزلاء مؤسسة الربيع في المجموعةِ التجريبيةِ والضابطة بعدَ تطبيق البرنامج؟

4. هل توجد فروق في مستوى الذكاءِ الأخلاقيّ لدى نزلاءِ مؤسسةِ الربيع في المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج؟
5. هل توجد فروق في مستوى الذكاءِ الأخلاقيّ لدى نزلاءِ مؤسسةِ الربيع في المجموعة التجريبية في المقياسين البعدي والتتبعي للبرنامج؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة ما يلي:

- التحققُ من فاعليةِ البرنامجِ الإرشاديِ الدينيّ لتنميةِ الذكاءِ الأخلاقيّ لدى نزلاءِ مؤسسةِ الربيع في محافظات غزة.
- التعرفُ إلى مستوى الذكاءِ الأخلاقيّ لدى نزلاءِ مؤسسةِ الربيع في محافظاتِ غزة.
- التعرف إلى مستوى الذكاءِ الأخلاقيّ لدى نزلاءِ مؤسسةِ الربيع في المجموعة التجريبية والضابطة قبلَ وبعد تطبيق البرنامج؟
- التعرُّفُ إلى مستوى الذكاءِ الأخلاقيّ لدى نزلاءِ مؤسسةِ الربيعِ (المجموعة التجريبية) في المقياسيين البعدي والتتبعي للبرنامج؟

أهميةُ الدراسةِ

أتضحت أهمية الدراسة فيما يلي:

- **الأهميَّةُ النظريَّةُ:**
- الذكاءُ الأخلاقيّ يساعدُ على التخفيفِ من المشكلاتِ النفسيةِ والاجتماعيةِ ويساعدُ الفردَ على التكيُّفِ وتحقيقِ الصحةِ النفسيّةِ.
- عدمُ وجودِ برنامجٍ إرشاديٍ للجانحينَ في الذكاءِ الأخلاقيّ.
- عدمُ توفرِ أو تنفيذِ برامجٍ إرشاديّةٍ للآباءِ والأمهاتِ والمدارسِ والمؤسساتِ وغيرها من ولاةِ الأمرِ القائمينَ على التربيّةِ الخُلُقيةِ والإيجابيةِ والسليمةِ للأطفالِ أو المراهقينَ.
- ينبّهُ المختصينَ في المجالِ التربويّ لأهميةِ العملِ على تنميةِ الذكاءِ الأخلاقيّ لدى الأطفالِ والطلبةِ وكافةِ الأفرادِ في المجتمع.
- **الأهميّةُ التطبيقيةُ:**

1. تُعتبرُ هذهِ الدراسةِ من الدراساتِ النادرةِ في تطبيقِ برنامجٍ إرشاديٍ لتنميةِ الذكاءِ الأخلاقيّ لدى الجانحينَ
2. ستُفيدُ هذه الدراسةُ القائمينَ على مؤسسةِ الربيعِ ومراكزَ الإصلاحِ بشكلٍ عامٍ في تطبيقِ البرنامجِ من خلالِ أنشطةٍ تدريبيةٍ في الذكاءِ الأخلاقيّ من أجلِ تهيئتهم للحياةِ داخلِ وخارجِ المؤسسةِ.
3. هذه الدراسةُ ستُضيفُ إضافةً إيجابيةً لعلمِ النفسِ المعرفيّ والتربويّ وستفتحُ المجالَ في إضافةِ الذكاءِ الأخلاقيَ ضمنَ خططِ المرشدينَ والمناهجِ الدراسيّةِ في المدارسِ والجامعاتِ من خلال مساقِ علمِ النفسِ الأخلاقيّ.

تفتحُ المجالَ أمامَ الباحثينَ في الكتابةِ حولَ الأخلاقِ الإسلاميةِ والإنسانيةِ وتعزيزِ هذه القيمِ بشكلٍ عامٍ.4.
5. يُزوّدُ المختصين في المجال التربوي بأداة قياس وبرنامج للذكاءِ الأخلاقيّ.

مصطلحاتُ الدراسةِ

اشتملت الدراسة على المصطلحات التالية:

1- مفهومُ البرنامجِ الإرشاديّ:Counseling Program

يُعرّفه حسين (2004م) على أنّه: "مجموعةٌ من الخطواتِ المخطَّطَةِ والمنظَّمةِ، والتي ترنو إلى تحقيق أهدافٍ معينةٍ بحيثُ تمهّدُ كلُ خطوةٍ للخطوةِ التي تليها وتصبحُ في النهايةِ مترابطةً مع بعضِها البعض،

وتؤدي إلى تعديلِ الأساليبِ السلوكيةِ الخاطئةِ والمعارفَ السلبيةِ لدى الأفراد، واستبدالِها بأساليبٍ سلوكيّةٍ جديدةٍ، وأفكارٍ أكثر إيجابيةٍ؛ مما يحقّقُ التوافقَ النفسيّ لدى المشاركينَ في البرنامجِ الإرشاديّ".

وتُعرفه الباحثةُ إجرائياً: عبارة عن برنامجٍ إرشاديٍ مُنظَّمٍ ومُخطَّطٍ وفقاً لأسسٍ علميةٍ وأهدافٍ عامةٍ وخاصةٍ محددةٍ مسبقاً، ويستمدُ الفنيّاتِ والوسائلَ التدريبيةَ من القرآنِ الكريمِ والسنّةِ النبويّةِ بما فيها من آياتٍ قرآنيةٍ وقصصٍ من المنهجِ الإسلاميّ، وهو مُعَدٌ ومُوجَّهٌ لفئةِ الجانحينَ بمؤسسةِ الربيعِ والذين تتراوحُ أعمارُهم بين (15: 17) عاماً وممن درجاتُهم منخفضةٌ على مقياسِ الذكاءِ الأخلاقيّ. والمحدد في الدراسة بمجموعةِ جلساتٍ إرشاديةٍ عددها (18) جلسة، بواقع (3) جلسات أسبوعياً.

2- الإرشادُ النفسيّ الدينيّ: Religious Psychological Counseling

يُعرّف الحبيب(2005م) "الإرشادُ النفسيّ الدينيّ: أنَّه طريقةٌ من الطرقِ الإرشاديّةِ التي تستخدمُ فنيّاتِ الدينِ وقيمَه ومفاهيمَه في إصلاحِ عيوبِ النفسِ وإرجاعِها إلى فطرتِها السليمةِ التي فطرَها اللهُ عليها.

وتعرّفه الباحثةَ إجرائياً : أنَّه مجموعةٌ من الأسسِ والفنيّاتِ الإرشاديّةِ المتبَّعةِ في تصميمِ وتنفيذِ البرنامجِ الإرشاديّ والذي يعتمدُ على المنهجِ الإسلاميّ (القرآن الكريم, السنة النبوية), كذكرِ أحاديثٍ شريفةٍ وآياتٍ قرآنيةٍ, ونموذجٍ وقدوةٍ من الصحابةِ الكرامِ لكل بُعدٍ من أبعادِ الذكاءِ الأخلاقيّ, إضافةً إلى استخدامِ بعضِ الفنيّاتِ الدينيةِ كالاستغفارِ والصلاةِ والاسترخاءِ بالدعاءِ وذكرِ اللهِ وقراءةِ القرآنِ".

3- تعريفُ الذكاءِ الأخلاقيّ: Moral Intelligence تعرّفُ **ميشيل بوربا ((Michele Borba)** الذكاءَ الأخلاقيَّ على أنَّه " قابليةُ الفردِ على فَهْمِ الصوابِ من الخطأِ من خلالِ توافرِ مجموعةٍ من المعتقداتِ والقناعاتِ الأخلاقيّةِ في بنائهِ المعرفيّ تمكُنه من التصرفِ بطريقةٍ صحيحةٍ، ويتكون هذا الذكاء من سبعةِ مكوناتٍ هي: (التعاطف – الضمير– الرقابة الذاتية- العطف – الاحترام - التسامح – العدل)". **(نوفل، أبوعواد, 2011م).**

- **التعاطفُ:** هو التعاطفُ مع الآخرينَ وإدراكِ الألمِ الذي يشعرونَ به، وعدمُ التعاملِ مع الناسِ بقسوةٍ.
- **الضميرُ:** هو معرفةُ الطريقةِ الصحيحةِ والنزيهةِ والصوتِ الداخليّ للفردِ الذي يجعلُه يميزُ بين الصوابِ والخطأِ.
- **الرقابةُ الذاتيةُ:** هي تنظيمُ الأفكارِ والأعمالِ بحيثُ تُوْقِفُ أي ضغوطٍ داخليةٍ أو خارجيةٍ للفردِ.
- **الاحترامُ:** يتمثلُ في مدى معاملةِ الآخرينَ بطريقةٍ مهذَّبةٍ ولَبِقَةٍ.
- **العطفُ :** هو إظهارُ مشاعرِ الحزنِ والفرحِ للآخرينَ والشعورِ بها.
- **التسامحُ:** هو احترامُ كرامةِ وحقوقِ الآخرينَ، ومدى تقبلِ الآخرينَ بعيداً عن الجنسِ أو اللونِ أو الطائفةِ.
- **العدالةُ:** هي معاملةُ الآخرينَ وحلُ المشكلاتِ بطريقةٍ عادلةٍ ونزيهةٍ بعيداً عن التَحَيُّزِ لأيِّطرفٍ. (حسين, 2003م).

وتعرفهُ الباحثةُ إجرائياً: "أنَّه قدرةُ الفردِ على الالتزامِ بما يؤمنُ به، وقدرتُه على التمييزِ بين الصوابِ والخطأِ من خلالِ المعادلةِ التاليةِ: (تفكير أخلاقي + سلوك أخلاقي = ذكاء أخلاقي), ويتكون من ستة فضائل (التعاطف, الضمير, الرقابة الذاتية, الاحترام, التسامح, العدل) وهو الدرجةُ التي يحصلُ عليها النزيلُ عند استجابتهِ على فقراتِ مقياسِ الذكاءِ الأخلاقيّ والتي تتراوح بين (42 – 168).

4- إصلاحيةُ الأحداثِ: Parental Home

"مؤسسةٌ تربويةٌ يُرسَلُ إليها الأحداثُ الجانحونُ، الذينَ تصدرُ ضدَّهم أحكامٌ من محكمةِ أحداثٍ حيثُ يُقيَّمونَ ويُراقَبُ سلوكُهم لتصحيحِ اتجاهاتهمِ المنحرفةِ". (شحاته والنجار, 2003م).

5- تعريفُ مؤسسةِ الربيعِ للرعايةِ الاجتماعيةِ : El-Rabie Foundation For Social Care

هي مؤسسةٌ حكوميةٌ تابعةٌ لوزارةِ الشئونِ الاجتماعيةِ تهدفُ إلى رعايةِ الأحداثِ ومَنْ هم على خلافٍ مع القانونِ من المراهقينَ الذين تتراوحُ أعمارُهم بين (12 -18) سنة، وتعملُ المؤسسةُ على تأهيلِهم ليكونوا أفراداً صالحينَ منتجينَ في المجتمع، وهي المؤسسةُ الوحيدةُ التي ترعى الأحداثَ الجانحينَ في محافظاتِ غزةَ. (وزارة شؤون الاجتماعية, 2005م).

6- مفهومُ (النـزيـلِ / (Inmate):

وتعرّف الباحثةُ (النزلاءَ Inmates/) في هذه الدراسة: بأنَّهم الأشخاصُ الموقوفونَ لإجراءٍ قانونيٍ ولديهم خلافٌ مع القانونِ, ويمكثونَ في مؤسسةِ الربيعِ إلى أن تُحلُّ المشكلةُ القانونيّةُ الخاصةُ بهم, وتتراوحُ أعمارُهم بين (15 - 17) عاماً.

7- محافظات غزة: Gaza Governorates

هي جزءٌ من السهلِ الساحليّ الفلسطينيّ وتبلغُ مساحتهُ (365) كيلو متر مربع, ومع قيامِ السلطةِ الفلسطينيّةِ تمَّ تقسيمُ قطاعِ غزةَ إدارياً إلى خمسِ محافظاتٍ هي: محافظةُ الشمالِ, محافظةُ غزةَ, محافظةُ الوسطى, محافظةُ خانيونس, محافظةُ رفح. (وزارة التخطيط والتعاون الدولي, 1997م).

منهجُ الدراسةِ

المنهجُ المُستخدَمُ في الدراسةِ هو المنهجُ شبهُ التجريبيّ ويُعرَّفُ على أنَّه/ "القيامُ بتغييرٍ مقصودٍ ومضبوطٍ للشروطِ المحددةِ للواقعِ والظاهرةِ موضوعِ الدراسةِ وملاحظةِ ما ينتجُ عن هذا التغييرِ من آثارٍ عليها". (جمعة, 2005م).

متغيراتُ الدراسةِ

المتغيرُ المستقلُ / البرنامجُ الإرشاديّ.

المتغيرُ التابعُ / الذكاءُ الأخلاقيَّ وأبعادهُ (التعاطفُ – الضميرُ- الرقابةُ الذاتيةُ- الاحترامُ- التسامحُ – العدالةُ).

حدودُ الدراسةِ

تحددت الدراسة بالحدود التالية:

1. **الحدُّود الموضوعيُّة**: تصميمُ وتطبيقُ برنامجِ إرشادٍ دينيٍ لتنميةِ الذكاءِ الأخلاقيّ لدى نزلاءِ مؤسسةِ الربيعِ في محافظاتِ غزةَ.
2. **الحدُّود المكانيُّة والمؤسساتيُّة:** مؤسسةُ الربيعِ للرعايةِ الاجتماعيةِ في محافظاتِ غزةَ.
3. **الحدُّود البشريُّة:** الجانحينَ في مؤسسةِ الربيعِ والذين تتراوحُ أعمارُهم بين (15- 17 سنة), وعددهم (13) حدثاً مشاركاً.
4. **الحدُّود الزمنيُّة:** الفصل الدراسي الثاني (2016م – 2017م).

الأدب النظري والدراسات السابقة

المحور الأول: الأدب النظري

ويدور حول ما يلي:

أولاً: نظرية الذكاءِ الأخلاقيّ: Moral Intelligence Theory

المدخلُ للذكاءِ الأخلاقيّ/ مفهومُ الذكاءِ الأخلاقيّ هو أحدُ المفاهيمِ الحديثةِ التي بدَأتْ تظهرُ في الأدبِ التربويّ الحديثِ حيثُ ظهرَ مصطلحُ الذكاءِ الأخلاقيّ Moral Intelligence على يدِ عالمةِ النفسِ الأمريكيةِ (ميشيل بوربا), والتي تُعَدُّ مؤلفةٌ وباحثةٌ ومستشارةٌ تربويةٌ ونفسيةٌ. (الخفاف, 2011م)، وأضاف جاردنر ((Gardner, 2005 الذكاءَ الأخلاقيَّ مؤخراً لنظريةِ الذكاءاتِ المتعددةِ ويشتملُ على مجموعةٍ من القيمِ والفضائلِ الأخلاقيّةِ وهي التعاطفُ، الضميرُ، الرقابةُ الذاتيّةُ، الاحترامُ، التسامحُ، العدالةُ. (نوفل, 2007م)، ويرتبطُ مفهومُ الذكاءِ الأخلاقيّ بمفهومِ السلوكِ الأخلاقيّ، الذي يشيرُ للنشاطِ الإنسانيّ والذي يمارسُه الفردُ مراعياً القواعدَ الأخلاقيةَ المتعارفَ عليها في مجتمعهِ. وكذلك يرتبطُ مفهومُ الذكاءِ الأخلاقيّ بالنمو الأخلاقيّ

حيثُ يشيرُ إلى التغيراتِ الكميّةِ والنوعيّةِ للسلوكِ الأخلاقيّ، فمع نمو الفردِ تنمو القواعدُ الأخلاقيّةُ لديه في الكمِّ والنوعِ. ويُعرف الذكاءُ الأخلاقيُّ على أنَّه قدرةُ الفردِ على الالتزام بما هو مقبولٌ دينياً أو اجتماعياً. (مومني, 2015م)، وكذلكَ يرتبطُ مفهومُ الذكاءِ الأخلاقيّ بمفهومِ الذكاءِ الانفعاليّ والذي ظهرَ في كتاباتِ "مايرِ وسالوفي" (Mayer & Salovey, 1990) عندما نشرا أولَ مقالةٍ علميةٍ في مجالِ الذكاءِ الانفعاليّ، وتضمنت تلكَ المقالةُ أولَ تعريفٍ للذكاءِ الانفعاليّ، حيثُ بيّنا أنَّ الذكاءَ الانفعاليّ يُشير إلى قدرةِ الفردِ على مراقبةِ مشاعرهِ وانفعالاتهِ الذاتيةِ وانفعالاتِ الآخرين، وقدرتهِ على التمييزِ بينَ هذه الانفعالات واستخدامُ هذه المعرفةِ في توجيه سلوكهِ وتفكيرهِ. كما يرتبطُ الذكاءُ الأخلاقي بالذكاءِ الاجتماعيّ والذي يُشيرُ أيضاً إلى قدرةِ الفردِ على الانسجام معَ الآخرينِ والتعاملِ معهم، وامتلاكِ الفردِ لمهاراتٍ تتعلقُ بإدراكِ المواقفِ والديناميات الاجتماعيّةِ التي تحكُمه. (Albrecht, 2004).

1- تعريفُ الذكاءِ الأخلاقيّ :

عرّفَ كثيرٌ من العلماءِ مفهومَ الذكاءِ الأخلاقيّ ووضعُوا له تعريفاتٍ كثيرةً فمنهم من عرّفهُ بالعدلِ وآخر عرَّفهُ على أنَّه قدرةُ الإنسانِ على الالتزام بما يؤمنُ به، وهناك من عرّفهُ بالفضائلِ والأخلاقِ ومعرفةِ المشاعرِ.

يُعرف (الأيوب, 2006م): الذكاءَ الأخلاقيَّ على أنَّهُ قدرةُ الإنسانِ على الالتزام بما يؤمنُ به، وكذلك قدرةُ الإنسانِ على تسميةِ القيمِ والأخلاقِ، فحينَ يسألُ نفسَه لماذا أقوُم بهذا التصرفِ؛ يعرف كيف يجيبُ على نفسِه فيقولُ مثلاً(لأنَّ هذا كرم أو شجاعة أو إيثار ...إلخ).

تعريف جاردنر (GARDNER, 1999): هو أحدُ أنواعُ الذكاءاتِ المتعددةِ التي يمتلكُها الفردُ مثلُ الذكاءِ الاجتماعيّ والروحيّ واللغويّ والاستدلاليّ والموسيقيّ والشخصيّ, والذكاءُ الأخلاقيُّ يُعتبرُ الرابطُ والضابطُ لكلِ هذه الأنواعِ من الذكاءاتِ.

تعريف كولز ((Coles, 1997: هو قدرةُ الفردِ على تحديدِ الصوابِ والخطأِ في مختلفِ المواقفِ الانفعاليةِ وعلى أساسٍ نابعٍ من عقلِ الإنسانِ. (سالي, 2010م؛ البحيري, 2013م).

تعريف بوربا للذكاء الأخلاقي: هو قابليةُ الفردِ على فهمِ الصوابِ من الخطأِ وهو يعني أنْ تكونَ لديه قناعاتٌ أخلاقيةٌ توجِهُ سلوكَه ذاتياً، وتَضمُّ هذه القابليةِ السماتِ الحياتيةَ الجوهريةَ، كالقدرةِ على إدراكِ الألمِ لدى الآخرينَ وردعِ النفسِ عن القيامِ ببعضِ النوايا القاسيةِ، والسيطرةُ على الدوافعِ والإنصاتِ لجميعِ الأطرافِ قبلَ إصدارِ الحكمِ وقبولِ الفروقاتِ وتقديرها، والوقوفِ بوجهِ الظلمِ، ومعاملةِ الآخرينَ بالحبِّ والاحترامِ. (Borba, 2001), وتَعتبِرُ بوربا هذه الخصائصَ أنّها أساسُ الشخصيةِ السليمةِ التي يمكنُ من خلالِها أنْ تقومَ الموَاطَنةُ الصالحةُ والتي يجبُ أنْ يتمَ تنشئةُ الأطفالِ عليها في هذا العصر.

ويعرف (Hass,1999) الذكاءَ الأخلاقيَّ على أنَّه قدرةُ الفردِ على القيامِ بسلوكياتٍ مرغوبةٍ ينتجُ عنها عملُ الأشياءِ الصحيحةِ في إطارِ قيمِ المجتمعِ وثقافتهِ.

يتضمنُ الذكاءُ الأخلاقيّ عند هاس (Hass,1999) ثلاثَ فضائلٍ وهي:

1. العدلُ: يتضمنُ معاملةَ الآخرينَ كما تحبُ أنْ يعامِلُوك.
2. الشرفُ والكرامةُ: يتضمنُ مساعدةَ الآخرينَ على أنْ يشعروا شعوراً طيباً تجاهَ أنفسهم.
3. ضبطُ النفسِ: ويعني الثقةُ بالنفسِ والتواضعِ. (في بشارة, 2013م).

2- النظرياتُ المفسّرةِ للنموِ الأخلاقيّ:

يَخضعُ الجانبُ الأخلاقيُّ من بُنيةِ الشخصيةِ لعمليةِ نموٍ قوامُها عمليةُ استدخالٍ للأحكامِ والمعاييرِ الأخلاقيةِ السائدةِ في المجتمعِ، ويَضُمُّ النموُ الأخلاقيُّ ثلاثةَ جوانبٍ هي (المشاعرُ – الحكمُ – السلوكُ). وهوَ يعني تكوينُ المعاييرِ الداخليةِ التي تحكمُ السلوكَ. ويُعرِّف (أبو حطب, 1996م) النموَ الخُلُقي على أنَّه أحدُ مظاهرِ

التطبيعِ وهو العمليةُ التي يتعلمُ بها الطفلُ مسايرةَ توقعاتِ المجتمعِ والثقافةِ التي يعيشُ فيها. وأنْ يستوعبَ في داخلِه معاييرَ الحكمِ الأخلاقيِّ ويقبلَها لأنَّها تمثلُ نظَامَه القِيَمِّي الشخصي. (منصور والشربيني وصادق, 2003م), وَمنْ خلالِ مراحلِ النُمو الأخلاقيِّ يُمكنُ أنْ يفهمَ المربونَ قوانينَ النمو ومتطلباَته حيثُ تساعدهم معرفتها في اختيارِ الأساليبِ المناسبةِ لتنميةِ أبنائهِم من الناحيةِ الأخلاقيةِ وِفْق المرحلةِ التي يعيشُوْنَها, وكذلك تساهم في الكشفِ عن المشكلاتِ الأخلاقيةِ التي يعاني منها الأطفالُ والمراهقينَ؛ وبالتالي يساهمُ في العلاجِ المبكرِ لهذه المشكلاتِ واتخاذِ التدابيرِ اللازمةِ للوقايةِ منها في المستقبل. (العناني, 2005م).

الأولي: منظورُ التحليلِ النفسي: (Psychoanalysis)

❖ **فرويد (Frued):**

يري فرويد أنَّ الجهازَ النفسيّ للفردِ يتكونُ من ثلاثةِ أجزاءٍ/ (الهو- والأنَا - والأنَا الأعلى), ورَبطَ بينَ هذهِ الأجزاءِ وبينَ سلوكِ الفردِ, واعتبرَ هذهِ الأخلاقُ انعكاسٌ للنمو الجنسيّ للفردِ خلالَ مراحل حياتهِ, وأنَّ القيمَ الأخلاقيةَ تَكتسبُ خلالَ السنواتِ الخمسِ الأولى من عمرِ الطفلِ, وقَسَّم النموَ الأخلاقيَّ إلى ثلاثِ مراحلٍ وهي :

1. **المرحلةُ اللاأخلاقيةُ:** هي المرحلةُ التي ترتبطُ بالهو, ويكونُ الطفلُ في هذه المرحلةِ غيرُ مهتمٍ بالمُثلِ والمعاييرِ الاجتماعيةِ.
2. **المرحلةُ الواقعيةُ:** هي المرحلةُ التي ترتبطُ بالأنا وتَتسِّم الأنا بالمنطقيةِ والأخلاقيةِ وتضعُ بالحسبانِ متطلباتِ العالمِ الخارجيّ وفي الوقتِ نفسهِ عليها أنْ تلبيّ المطالبَ الداخليةَ للأنا الأعلى وتقاومُ ضغوطَ الهو, وأنْ تحققَ التوازنَ للشخصيةِ من خلالِ التعاملِ مع المجتمعِ والضميرِ والهو.
3. **المرحلةُ الأخلاقيةُ (المثاليةُ):** هي المرحلةُ التي ترتبطُ بالأنا الأعلى (الضمير), وهي بمثابةِ سلطةٍ مثاليةٍ وأخلاقيةٍ للمعاييرِ الشخصيةِ والاجتماعيةِ وتُعتبرُ ذَرْوَةُ النمو الأخلاقيّ التي تتحققُ لدى الفردِ في مرحلةِ المراهقةِ والرشدِ لَتضُمَّ جملةَ القيمِ والمعاييرِ الأخلاقيةِ. (Samuel, 1981)). ولقدْ أكدَّ فرويد على أهميةِ الطفولةِ المبكرةِ في تشكيلِ السلوكِ الخُلُقِي للفرد. ويلعبُ مفهومُ اَلتقمُّصِ دوراً مهماً في اكتسابِ الطفلِ للقيمِ الأخلاقيةِ السائدةِ في محيطِ أسرتهِ وبيئتهِ وبالتالي تسهمُ في بناءِ الأنا الأعلى له.

(العناني, 2005م).

❖ **أريك اركسون (Erikson)**: يذهبُ إلى أنَّ تَطَوُّرَ الأخلاقِ يَتمُ أثناءَ عمليةِ التطبيعِ الاجتماعيّ من خلالِ خُبراتِ التعلمِ التي يتعرضُ لها الفردُ في بيئتهِ, وتُمكِّنُهُ من حلِ أزمَاتهِ الشخصيةِ ومشكلاتهِ التي ترافِقُه في كلِ مرحلةٍ من مراحلِ حياته, وقدرته على حلِ المشكلاتِ هي التي تقررُ مدى نجاحهِ للانتقالِ إلي مرحلةٍ لاحقةٍ, واعتبرَ أريكسون كلَ مرحلةٍ هي نتاجُ أزمةٍ وصراعٍ بين نقيضينِ, وأنَّ مرحلةَ المراهقةِ من أبرزِ مراحلِ التطورِ الأخلاقيّ كونَها تَحِلُّ أزمةَ الهُويَّةِ, وهي مرحلةٌ حرجةٌ في كفاحِ الفردِ للتَغَلُّبِ على صراعاتهِ المتناقضةِ وقواعدِ المجتمعِ, وحَلُّ هذا الصراعِ يُحِّققُ الاتزانَ النفسيّ والاجتماعيّ المرجوّ له للنجاحِ بتحقيق الالتزامِ الأخلاقيّ. (محمد, 2010م).

الثانية: المنظورُ السلوكي: (Behaviorism)

1. دولار وميلر (Dollard & Miller):

"يعتقدُ أصحابُ هذا المنظورِ أنَّ القيمَ الأخلاقيَّةَ هي عاداتٌ مُتعلَّمَةٌ تَخْضَعُ لقوانينَ التعلمِ نتيجةَ تفاعُلِ الفردِ مع المثيراتِ الخارجيةِ، ويُسلِّمانِ بأنَّ المراهقَ لديه دوافعٌ تسببُ تَوَتُّرَهُ وتدفعُه تجاهَ نشاطٍ معينٍ؛ فيستجيبُ لها وعندها قد يُكافَأُ فيكررُ ظهورَ الاستجابةِ، ويُعْتَقدُ أنَّ السلوكَ الأخلاقيَّ يُتعلمُ تبعاً لنمطِ التعزيزِ المُعْتَمَد". (عثمان, 1990م، ص 42).

2. باندورا ووالترز (Bandora & Walters):

تشيرُ نظريةُ (باندورا ووالترز), إلى أنَّ هذا النوعَ من التعلمِ هو تعلمٌ بالتقليدِ أو بالملاحظةِ والتعلمُ من النماذجِ القدوةِ, وقد اصطلحا أسلوب النَمْذَجَةmodeling)) حيثُ تُعرَّفُ النمذجةُ على أنَّها تعلمُ الاستجاباتِ أو الأنماطِ السلوكيةِ الجديدةِ عن طريقِ ملاحظةِ سلوكِ الآخرين, وهذه الحالةُ تُسمَّي التعلُّم القائمُ على الاقتداءِ بالنموذجِ. وتلعبُ النمذجةُ والمحاكاةُ (التقليد (Imitation دوراً كبيراً في عملية تعلمِ السلوكياتِ المناسبةِ، فالأطفالُ يكسبونَ الكثيرَ من أنماطِ سلوكهمِ واتجاهاتهمِ من خلالِ محاكاةِ وملاحظةِ والديهمِ ومعلميهمِ وغيرهم من النماذجِ الموجودةِ في بيئتهم, وهناك أربعةُ مراحلٍ للتعلمِ من خلالِ النموذجِ هي: مرحلةُ الانتباهِ – مرحلةُ الاحتفاظِ– مرحلةُ إعادةِ الإنتاجِ – مرحلةُ الدافعيةِ. (عبد, 2012م).

الثالثة: المنظورُ المعرفي التطوري (Cognitive Development)

• **نظريةُ جان بياجيه (Piaget):** هو من يتصدرُ المنَظِّرين المعرفيين التطوريينّ إذ قدَّم منهجاً جديداً في دراسةِ التطورِ الأخلاقي وجعْلِه متزامناً مع التطورِ المعرفي ومرافقاً له, مشيراً إلى أنَّ مجملَ التغيراتِ التي ترافقُ التطورَ الأخلاقي هي تغيراتٍ كيفيةٍ ونوعيةٍ, تتطورُ من قواعدٍ تُفرضُ من السلطةِ الخارجيةِ إلى أنْ تستقرَ على نحوٍ ثابتٍ لتصبحَ قواعدَ ومعاييرَ ذاتيةً يحكُمها الضميرُ والعقلُ والمنطقُ. (أبو جادو 2004م، ص 465). وربطَ بياجيه الارتقاءَ الأخلاقي بالارتقاءِ العقلي واهتمَ بالجانبِ المعرفي، ولقد ميَّزَ بين مرحلتينِ أساسيتينِ للارتقاءِ والنموِ الأخلاقي وهما:(حمزة, 2002م).

1. الأخلاقُ خارجيةُ المنشأ: Heterogamous Morality(المرحلة المبكرة) مرحلة الامتثال للوضعية الأخلاقية Moral realism

تبدأُ هذهِ المرحلةِ في سنّ الخامسةِ وتستمرُ حتّي سنّ السابعةِ أو الثامنةِ من العمرِ, بنوعٍ من الاحترامِ والوعيِ بقواعدٍ ومعاييرٍ يتلقاَها الطفلُ من الأبِ (السلطة الخارجية) وغالباً ما تكونُ معاييرُ الوالدينِ ثابتةً بالنسبةِ للطفلِ وغيرَ قابلةٍ للتغيُّرِ أو المناقشةِ ومما يساهمُ في ترسيخِ هذه الوضعيةِ الأخلاقيّةِ عاملانِ هما/ (التمركزُ حولَ الذاتِ) وهو عجزُ الطفلِ النسبّي عن تنظيمِ خبراتهِ في ضوءِ إدراكِ المواقفِ كما يراها الآخرون, والعاملُ الآخرُ هو نقْصُ التمييزِ بين الواقعِ الخارجي والخبراتِ الذاتيّة. (الشربيني وآخرون, 2003م).

2. الأخلاقُ داخلية المنشأِ: Autonomous Morality (المرحلةُ الأكثرُ نُضْجاً) مرحلةُ المرونةِ الأخلاقيةِ أو الاستقلاليةِ Morality of reciprocity Independence

وتبدأُ هذهِ المرحلةِ حْسبَ بياجيه بينَ سنّ التاسعةِ والحاديةِ عشْرةَ مع بدايةِ فترةِ المراهقةِ متزامنةً مع تطورِ مرحلةِ العملياتِ المعرفيَّةِ المجردةِ. ومع وصولِ الفردِ إلى هذه المرحلةِ فإنَّه ينتقلُ من التركيزِ على الواقعِ والمادةِ إلى التركيزِ على المُثُلِ الخُلُقيَّةِ, وهي عكسُ مرحلةِ الوضعيةِ الأخلاقيةِ حيثُ أنَّ الأحكامَ الخلقيةَ عُرْفيةٌ وليست مُطلَقةٌ وتخضعُ للتغييرِ والمناقشةِ, فالمعاييرُ الأخلاقيةُ تنبعُ من داخلهِ عن اقتناعٍ ذاتيٍ دونَ فرْضٍ خارجيٍ من أي مصدرٍ, ويضعُ النيةَ أو القصدَ في اعتباره عندَ إصدارِ الحكمِ على صحةِ فعلٍ أو خطئهِ وتنمو لديه فكرةُ المساواةِ والعدالةِ, ويبدأُ في احترامِ مشاعرِ الآخرينَ وآرائِهم, ويتعلمُ كيف يسلكُ حياتهَ بطريقةٍ أفضلٍ. (حمزة, 2002م؛ العناني, 2005م).

• **نظرية كولبرج: (Lawarance kholberg)**

اهتمَ كولبرج بالمكونِ المعرفيّ والسلوكيّ من الارتقاءِ الأخلاقيّ, ويري كولبرج أنَّ الارتقاءَ والنموَ الأخلاقيّ يمرُ بثلاثةِ مستوياتٍ تتضمنُ ستَ مراحلٍ انتقائيةٍ, وتبزغُ هذه المظاهرِ في سنّ السابعةِ وتمتدُ لما بعدَ سنّ السادسةِ عشْرة, وهذه المستوياتُ الثلاثةُ كالتالي كما ذكَرها كلٌ من (حمزة, 2002م؛ الشربيني وآخرون, 2003م؛ العناني, **2005م):**

1. المستوى الأول: ما قبلَ العُرْفِ الاجتماعيّ (ما قبل التقليدي) Pre conventional Level Morality وينقسم إلى مرحلتين:

أ. **مرحلةُ الطاعةِ والخوفِ من العقابِ**: في هذه المرحلةِ الفعلُ الأخلاقيُّ الصحيحُ هو الفعلُ الذي يُجنِّبُ صاحبَه العقابَ البدنيّ، والذي فيه طاعةٌ تامةٌ لما يمليهِ الكبارُ من أحكامٍ خُلُقيَّةٍ دونَ مناقشةٍ أو تفكيرٍ فهو يستسلمُ لآرائِهم.

ب. **مرحلةُ المنفعةِ المتبادلةِ**: الفعلُ الأخلاقيُّ الصحيحُ في هذه المرحلةِ هو الفعلُ الذي يربي رغباتِ وحاجاتِ الطفلِ، ويُحقِّقُ له منفعةً متبادَلةً فالطفلُ يُدرِكُ القيمَ الأخلاقيَّةَ على أساسٍ نَفْعِيّ، والحكمُ الأخلاقيُّ الصحيحُ هنا تَطوَّرَ من الحكمِ الذي يجنبُ صاحبَه العقابَ إلى الحكمِ الذي يحققُ له المنفعةَ.

2. المستوى الثاني: مستوى العُرْف الاجتماعي (المستوى التقليدي) وينقسم إلى مرحلتين:

أ. **مرحلةُ الولدِ الطيّبِ أو البنتِ الطيبّةِ**: الفعلُ الأخلاقيُّ في هذهِ المرحلةِ هو الفعلُ الذي ينالُ رضاً واستحسانَ الآخرينَ، حيثُ أنَّ الطفلَ في هذهِ المرحلةِ يحرصُ على أنْ يكونَ سلوكهُ متفقاً مع معاييرِ الجماعةِ.

ب. **مرحلةُ التمسكِ الصارمِ بالقوانينِ الاجتماعيةِ:** في هذهِ المرحلةِ الفعلُ الأخلاقيُّ الصحيحُ هو الذي يَفِي الفردُ فيه بالتزاماتهِ ويقومُ بدورهِ, حيثُ يصبحُ واجبُ الفردِ المحافظةُ على القوانين والنظامِ الاجتماعيّ, والعملُ على الابتعادِ عن الأفعالِ اللاأخلاقيةِ حفاظاً على العلاقاتِ بين الأفرادِ والجماعاتِ, ويأخذُ في الحسبانِ النوايا والدوافعَ التي تكمنُ وراءَ السلوكِ قبلَ إصدارِ حُكْمِه الخُلُقي.

3. المستوى الثالث: ما بَعْدَ العُرْف الاجتماعي (مستوى ما بعد التقليدي)Post conventional Level / هو مستوى يشهدُ بعضُ الاستقلالِ الذاتيّ في تقبُّلِ المبادئِ والمعاييرِ الأخلاقيَّةِ, وينقسمُ إلى مرحلتين:

أ. مرحلةُ النظرةِ النسبيَّةِ أو شرعيةُ القوانينِ الاجتماعيةِ والحفاظِ على الحقوقِ الفرديَّةِ أو ما تُعرفُ (بمرحلةِ العقدِ الاجتماعيّ (Social Contract: الفعلُ الأخلاقيُّ والصحيحُ في هذهِ المرحلةِ هو الفعلُ الذي تُراعى فيه حقوقُ الإنسانِ, فالفردُ لم يعدْ يتمسكُ بحِرَفيَّةِ القانونِ وإنما بروحهِ ومحتواهِ, لأنَّ القانونَ في الأساسِ وُضِعَ لحمايةِ المواطنينَ. (تقومُ الأخلاقُ على أساسٍ من الاتفاقِ بين الأفرادِ حولَ ما ينبغي الامتثالُ له من معاييرٍ للحفاظِ على حقوقِ الآخرينَ والنظامِ الاجتماعيّ).

ب. مرحلةُ المبادئِ الأخلاقيّة العامة: ينطلقُ الفعلُ الأخلاقيُّ في هذه المرحلةِ من المبادئِ الإنسانيةِ العامةِ مثل (المساواةِ, والعدالةِ, واحترامِ حريَّةِ وكرامةِ الإنسانِ), والمعاييرِ الأخلاقيَّةِ.في هذهِ المرحلةِ تنبعُ منَ الشخصِ نفسهِ ومنْ ضميرهِ, وليسَ سلطةٍ خارجيةٍ, حيثُ أنَّ هذهِ المرحلةِ تشهدُ بظهورِ الضميرِ الأخلاقيّ Morality of conscious ويمتثلُ الفردُ للمُثُلِ العُلْيا والمعاييرِ الاجتماعيةِ تجنباً للإدانةِ الذاتيَّةِ.

ولقد اخْتُزِلَتْ مستوياتُ ومراحلُ الارتقاءِ الأخلاقيّ التي قدمَّها كولبرج في طَوْرَيْنِ رئيسيينِ هما:

- **الطورُ الأولُ/ ارتقاءُ السلوكِ الأخلاقيّ** (يتعلمُ من خلالهِ الطفلُ أنْ يسلُكَ بأسلوبٍ مقبولٍ اجتماعياً من خلالِ المحاولةِ والخطأِ, فالمعرفةُ الأخلاقيَّةُ لا تحكمُ السلوكَ في هذا الطورِ ولكنْ تحكُمه عواملٌ أخرى (كالضغوطِ الاجتماعيَّةِ – المشاعر تجاهَ الآخرين – معاملةِ الآخرينَ له), ويحكمُ على سلوكهِ بالصوابِ أو الخطأِ وفْقَ نتائجه فإذا كانت النتيجةُ عقاباً بدنياً فهو خاطئ, ويستمرُ هذا الطورُ إلى ما بعدَ سنِّ العاشرةِ.
- **الطورُ الثاني/ ارتقاءُ المفاهيمِ الأخلاقيَّةِ Moral Concepts:** يتعلمُ الطفلُ مبادئَ الصوابِ والخطأِ في صورةٍ لفظيةٍ مجردةٍ, وهي مرحلةٌ متقدمةٌ تتطلبُ القدرةَ على التعميمِ generalization والانتقالِ بالقاعدةِ السلوكيَّةِ من موقفٍ لآخرٍ, وهوَ يحددُ السلوكَ المقبولَ من خلالِ مساعدةِ الغيرِ وطاعةِ الوالدينِ مثلاً, وتصبحُ المفاهيمُ الأخلاقيَّةُ أكثرَ تعميماً بعدَ سنِّ العاشرةِ؛ فيتحققُ منْ أنَّ السرقةَ حرامٌ وتصبحُ المفاهيمُ الأخلاقيَّةُ التي تعكسُ قيماً اجتماعيةً أخلاقيةً بالنسبةِ للطفلِ, وهذهِ المفاهيمُ الأخلاقيّةُ تأخذُ في الاكتمالِ النسبيّ عندَ سنِّ الثانيةِ عشْرةَ وما بعدَها.

وهذا الطورُ الارتقائيُّ يواكبه مرحلةُ العملياتِ الشكلِّيةِ Formal Operations كأحدِ المراحلِ المتقدمةِ في الارتقاءِ العقليِّ, حيثُ يستطيعُ الطفلُ إجراءَ استدلالاتٍ منطقيَّةٍ من عدةِ فروضٍ ويتمكنُ من النظرِ لمشكلاتهِ من عدةِ زوايا مختلفةٍ أخْذاً في الحُسْبانِ عواملَ عديدةً. (حمزة, 2002م).

3- أهمية الذكاء الأخلاقي (فوائده) :

الذكاءُ الأخلاقيُّ له العديدُ من الفوائدِ الإيجابيةِ على الصحةِ النفسيّةِ والمجتمعيّةِ للفردِ؛ فهو الأملُ في إنقاذِ أخلاقياتِ المجتمعِ وصلاحهِ بعيداً عن الفسادِ والانحرافاتِ، وقد أشارَ كلٌ مِنْ (الأيوب, 2006م؛ قاسم, 2010م؛ الغامدي, 2016م) حولَ أهميةِ هذا النوعِ من الذكاءِ وتتوضحُ هذهِ الأهميةُ من خلالِ النقاطِ التاليةِ:

- الذكاءُ الأخلاقيُّ مهمٌ وضابطٌ لكلِ الذكاءاتِ الأخرى.
- يُحِّققُ الاستقرارَ النفسيَّ للفردِ، فحينَ يلتزمُ الإنسانُ بما يقولُ يجدُ لديه نوعاً من الصحةِ النفسيّةِ.
- إذا استطاعَ الفردُ والمجتمعُ أنْ يميزوا بين الصوابِ والخطأِ، فإنهم يكتسبونَ ما يُسمَّي بالصحةِ المجتمعيَّةِ ويصبحُ أعضاؤُه أصحاءَ نفسياً ومترابطينَ متماسكين.
- يَمنعُ العدوانَ اللفظيّ وغيرَ اللفظيّ بينَ أفرادِ المجتمعِ.
- ضَعْفُ الذكاءُ الأخلاقيّ يؤدّي إلى انحرافاتٍ وارتكابِ جرائمٍ.
- يقضي على الفسادِ الإداريّ.
- يعززُ السلوكَ الجيّدَ، ويُمكِّنُ الحياةَ الإجتماعيّةَ؛ لتكونَ مستدامةً على مرِ الزمن. (Norcia, 2010).
- ضَعْفُ الذكاءِ الأخلاقيّ يؤدي إلى ضعفِ براءةِ أطفالنا.
- يؤدي إلى الاهتمامِ بالآخرينَ والبُعْدِ عن الأنانيّةِ، كما أنّه يمنعُ الخبثَ بين الأفرادِ مما ينشرُ الأمانَ في المجتمعِ.
- يُكسِبُ الفردَ الصبرَ والتسامحَ والعدلَ، مما يزيدُ من قدرةِ الإنسانِ على التكيّفِ والتعاملِ مع الآخرينَ بلطافةٍ.
- يُعطي للفردِ حصانةً أخلاقّيةً ومناعةً ذاتيّةً، ويجعلُه مقاوِماً للملذاتِ المحرَّمةِ شرعاً.
- يُؤَدّي إلى انتشارِ السلامِ والمحبةِ والودِّ والتقديرِ والبعدِ عن العنفِ والعدوانيةِ.
- تنميتهُ خطوةٌ سابقةٌ وضروريةٌ لتحقيقِ الذكاءِ الاجتماعيّ لأفرادِ المجتمعِ.

ويظهر مما سبق أن الذكاءُ الأخلاقيُّ يساعدُ في تنميةِ التربيةِ الخُلُقيةِ، ويُمَكِّنُ الفردَ من فَهْمِ المعتقداتِ الأخلاقيةِ من خلالِ التأملِ والمناقشةِ, وعلى الفردِ أنْ تكون لديه مجموعةٌ من القيمِ والبُنَى المعرفيةِ الصحيحةِ والقناعاتِ التي تُشَكِّلُ له مَرْجِعيَّةً في التعاملِ مع الذاتِ والآخرينَ وإدراكِ ما هو خاطئٌ وصحيحٌ.

ثانياً: مراكز الإصلاح وتأهيل الأحداث:

وتعرضه الدراسة على النحو التالي:

1- رعاية الأحداث وإصلاحهم:

تتضمنُ رعايةُ الأحداث جميعَ أنواع الرعايةِ النفسيةِ والاجتماعيةِ والاقتصاديةِ والدينيةِ والروحيةِ وغيرها من أنواعِ الرعايةِ التي من الممكن أن يحتاجها النزيل، وكذلك إحاطته بالضمانات المطلوبة التي توفر له سبل العيش الكريم وتؤمَّنهُ على حاضره ومستقبله؛ حتى يصبحَ أكثرَ تكيفاً مع مجتمعه وأكثر إيجابيةً وتفاؤلاً وأملاً بعد خروجه من المؤسسة. والهدف من رعاية الأحداث يتضمنُ رعايتهم نفسياً واجتماعياً وعقلياً وجسدياً وروحياً، وإشباع حاجاتهم الأساسية بالطرق والوسائل المشروعة التي تسمح بها إدارةُ المؤسسة. وتحاول تغيير اتجاهاتهم السلبية وإحياء مشاعر الخير لديهم وإصلاح أحوالهم وتغيير مفاهيمهم عن أنفسهم وتغيير نظرتهم للحياة، كما تؤهلهم نفسياً واجتماعياً ومهنياً من أجل اكتساب خبرة مهنية، وتوفير فرص عمل بعد خروجهم من الإصلاحية من أجل الحصول على حياةٍ أفضل وحياةٍ كريمة. وحتى يتمَ تحقيقَ هذه

الأهداف بالشكل الصحيح لا بد من تطوير إدارةِ المؤسساتِ الخاصةِ برعاية الأحداث لتكون في مستوى الرعاية المطلوبة لتأهيلهم وإصلاحهم وأن يكونوا مواطنين صالحين في مجتمعهم ووطنهم. (الزعبي, 2001م).

2- إدراك القيم والمفاهيم الأخلاقية لدى المراهقين:

تتغيرُ القيمُ والمفاهيمُ لدي الفرد في مرحلة المراهقة حتي تتبلورَ في سلوكٍ جديدٍ وقيمٍ ومُثل لم يألفها من قبل، وفي هذه المرحلة يظهر لدي المراهق اتجاهيين رئيسين في سلوكه الأخلاقي، فالاتجاه الأول/ تتجه مفاهيمه الأخلاقية نحو العمومية فمثلاً يقول: (من الخير أن يكون الإنسان مستقيماً في سلوكه). والاتجاه الثاني/ يؤكد على أن هذه القيم الأخلاقية والمُثل الجديدة تصبح جزءاً لا يتجزأ من سلوكه وذلك بعد أن يتمثلها وتصبح مبادئ عامة في حياته. ويوجد فروقٌ في السلوك الأخلاقي بين الصغار بسبب انتماءاتهم المختلفة، وهذه المفاهيم الأخلاقية والطريقة التي يطبقها المراهق على سلوكه وسلوك الآخرين حيثُ تتأثر بالعامل العقلي والانفعالي, فالشخص الأكثر نضجاً عقلياً يستطيع تعميم مقاييسه الخلقية ويطبقها بشكل أوسع وليس على حالات خاصة فقط. (شكشك, 2010م).

3- معاهد إصلاح الأحداث في فلسطين:

ويمكن تعريف معاهد إصلاح الأحداث: على أنها مؤسسةٌ اجتماعيةٌ تربويةٌ تقوم على مبدأ الدفاع الاجتماعي، والذي يهدف لإصلاح الأحداث وتعديل سلوكهم ومحاولة دمجهم في المجتمع.

أهم المعاهد التي تقوم برعاية الأحداث في فلسطين هي:

أ- **مركز الأمل للأحداث/** ويتواجد في مدينة رام الله, حيثُ يقومُ برعايةِ الأحداثِ وتأهيلهمِ وفقاً لقانون إصلاح الأحداث الأردني سنة 1954) م).

ب- **مؤسسة الربيع للأحداث/** وتوجد هذه المؤسسة في مدينة غزة, وتقوم بعملها وفقاً لقانون الأحداث سنة 1937)م), ونظام المدرسة الإصلاحية الصادر عام (1932م). (الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن, 1998م).

ثالثاً: الإرشاد النفسيّ الدينيّ

و تعرضه الدراسة على النحو التالي:

1- تعريف الإرشاد النفسي الديني:

وقد عرّف خضر (2000م) الإرشاد النفسي الديني/ بأنه محاولةُ مساعدةِ الفردِ في استخدام المعطيات الدينية من أجل الوصول لحالة من التوافق النفسي والانفعالي.

يعرف زهران (1999م) الإرشاد والعلاج النفسي الديني/ بأنه أسلوبُ توجيهٍ وإرشادٍ وتربية وتعليم، يقوم على معرفة الفرد لنفسه ولدينه وللقيم الأخلاقية، وهو علاجٌ نفسيٌ يوفر نوعاً من الإرشاد الدعوى.

2- أهمية الإرشاد النفسي الديني

تظهر أهمية الدين بما يمثله من جانب روحي وأخلاقي في حياة الإنسان, حيثُ يُعتبر حجرُ الزاوية في الإرشاد النفسي الديني؛ فهو يخاطب الروح بما يحمله من سمو ورفعة وما يحث عليه من أخلاق حميدة وتمسك بالقيم والمثل العليا، والإرشاد النفسي الديني يبرز تلك الأبعاد والعلاقات التي تربط الإنسان بجوانبه المختلفة, ويعتبر الدين عاملاً مهماً في حياة الإنسان النفسية وأساس نمو وسواء شخصيته؛ فالدين يؤدى جملة من الوظائف لكل فرد من المجتمع فهو يوفرُ (الأمنَ والاطمئنانَ النفسي- والاتزانَ الانفعالي- والإحساسَ بالسعادة -والرضا والقناعةَ - والإيمانَ بالقضاء والقدر- والنظرُ للحياة بتفاؤلٍ وإيجابيةٍ). وتتسم مرحلة المراهقة بنوع من اليقظة والنضج الديني، وحاجة المراهق إلى تعقل الدين وما به من شعائر دينية. وقد أفرد كل من علم النفس وعلم الاجتماع فرعاً مستقلاً لدراسة الظاهرة الدينية فهناك (علم النفس الدينيّ، وعلم الاجتماع الدينيّ)، على اعتبار أنَّ الدينَ هو حصنُ الأخلاقِ والذي هو مصدر أساسي لأمن الفرد

ولتحقيق السلام الداخلي له, كما يعد تجسيماً لأعلى الطموحات الإنسانية ويؤدى دوراً إيجابياً في الوقاية من الاضطرابات النفسية لدى المراهقين, إضافةً إلى صحةٍ وسعادةٍ نفسية أفضل, وقدرة أكبر على تحمل الضغوط الناجمة عن أحداث قاسية في الحياة. (سعدات, 2015م).

3- أهداف الإرشاد التربوي الإسلامي

يري موسى 2001) م)، أن للإرشاد التربوي الإسلامي مجموعة أهداف يجب أن تكون مستمدة من القرآن الكريم لأنه يحُثنا على:

- ❖ غرس الإيمان بالله في نفوس المتعلمين.
- ❖ تحقيق العبودية لله عز وجل.
- ❖ التزود بالتقوى وجعل العلم طريقاً موصلاً إلى طاعة الله.
- ❖ بناء الإنسان الصالح صاحب السلوك والعمل الصالح.
- ❖ تحقيق النجاح التام في الدنيا والآخرة.

4- الأهداف العامة للإرشاد النفسيّ الدينيّ

- حل الصراعات الداخلية للفرد.
- التعامل مع الأفكار غير المنطقية.
- زيادة الوعي.
- تقليل انشغال الفرد بالماضي والتركيز على الحاضر.
- الوصول إلى هوية النجاح.
- تنمية الشعور بالمسؤولية.
- تكوين معنى الحياة.
- المساعدة على ضبط النفس.
- تعديل سلوك المسترشد. (الحديبي, 2009م).

5- ويذكر المزيني (2006م) أسس ومسلمات الإرشاد النفسيّ الدينيّ وهي كالتالي:

- الإنسان فيه الخير والشر.
- الإنسان كائن مكرم.
- الإنسان مخلوق مسؤول.
- الإنسان كائن مكلف.
- الإنسان روح وجسد.
- قابلية السلوك للتعديل.
- الجانب العقلي مهم في عملية تعديل السلوك.
- مراعاة الفروق الفردية.
- الإرادة والعزيمة لدى كل من المرشد والمسترشد.
- حق الفرد في التصرف واتخاذ القرارات.
- تصرفات الإنسان تقوم على أساس من الوعي والشعور بها.
- التدرج من السهل إلى الصعب.
- المرشد يجب أن يتحلى بالأخلاق الحسنة والصبر والثقة بالله.

6- الوسائل والفنيّات المستخدمة في الإرشاد الدينيّ

وذكر كل من (زيدان, 1992م؛ المزيني, 2006م؛ موسي, 2001م), العديد من الوسائل والفنيّات التي تستخدم في الإرشاد الدينيّ ويمكن ذكرها سريعاً على شكل نقاط:

- الاعتراف.
- التوبة.
- الاستبصار.
- التعلم.
- الدعاء.
- الطلب والسؤال من الله.
- الاستغفار.
- استخدام النماذج السلوكية الصحيحة (الملاحظة).
- التنفيس الانفعالي.
- العبادات كعلاج نفسي.
- ضبط النفس وقوة الإرادة.
- الاسترخاء.
- استخدام حديث النفس.
- استخدام الموعظة التي تقوم على تحليل الموقف وما يترتب عليه.
- مساعدة الفرد للحكم على السلوك وتغييره.
- استخدام التعزيز من خلال (الثواب – المدح).
- استخدام أسلوب العقاب لإبطال السلوك السلبي أو إضعافه.
- استخدام أسلوب الإهمال والإعراض لإطفاء السلوك السلبي.
- الكف بالنقيض (استخدام استجابة قوة مضادة لاستجابة مؤلمة)
- إزالة الحساسية التدريجي.

7- الطرق التي يستخدمها المرشد في الإرشاد الديني، كما أشار إليها زهران (1982م) وهي كالآتي:

- التربية بالقصة.
- التربية بالموعظة.
- الجمع بين الترغيب والترهيب.
- الإقناع العقلي.
- استخدام الحوار والمناقشة.
- الإغلاظ والعقوبة.
- الهجر.
- استخدام التوجيه غير المباشر.
- استثمار المواقف والفرص.
- التشجيع والثناء.

وقد استخدمت الباحثة عدداً من هذه الطرق الإرشادية سواء التربية بالقصة أو بالموعظة أو الهجر والحوار والمناقشة وغيرها في تنفيذها للجلسات الإرشادية، والتي كان لها أثرٌ واضحٌ في تحسن مستوى الذكاء الأخلاقي للمشاركين.

المحور الثاني: الدراسات السابقة

و من هذه الدراسات ما يلي:

- **دراساتٌ تناولت تنميةِ الذكاءِ الأخلاقيّ من خلالِ برامجَ إرشاديةٍ متنوعةٍ:**

1- **دراسة (صغير, 2020م):** هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين المشكلات السلوكية والذكاء الأخلاقي لدى المراهقين, وتكونت عينة البحث من (257) من المراهقين المصريين (84) ذكور, (173) إناث, واستخدمت الدراسة مقياس الذكاء الأخلاقي للمراهقين, ومقياس المشكلات السلوكية للمراهقين إعداد الباحثة, وتوصلت النتائج إلى أن أكثر المشكلات السلوكية انتشاراً لدى المراهقين هي بالترتيب من الأكثر انتشاراً إلى الأقل انتشاراً كالتالي: المشكلات الانفعالية - المشكلات الأسرية - المشكلات التي تتعلق بالنظم والعادات والتقاليد), وأثبتت النتائج وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين المشكلات السلوكية والذكاء الأخلاقي لدى المراهقين في أغلب الأبعاد والدرجة الكلية.

2- **دراسة (المالكي, 2019م):** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الأخلاقي ووجهة الضبط لدى عينة من المراهقين الموهوبين والعاديين، تكونت عينة الدراسة من (125) من المراهقين الموهوبين (55 ذكور – 70 إناث)، وكذلك (160) من المراهقين العاديين (75 ذكور – 85 إناث). استخدمت الدراسة مقياس الذكاء الأخلاقي وفق نظرية بوربا (إعداد الباحثة)، والمكونة من خمسة أبعاد هي: (التعاطف – الضمير – ضبط النفس – التسامح – الاحترام). ومقياس وجهة الضبط (إعداد إبراهيم أبو الهدى, 2011). أسفرت نتائج الدراسة عن أن هناك علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الأخلاقي ووجهة الضبط لدى كل من الموهوبين والعاديين، كما أشارت النتائج بأنَّ المراهقات الموهوبات يتمتعن بذكاء أخلاقي أعلى من الموهوبين، ثم العاديين الذكور وأخيراً الإناث العاديات.

3- **دراسة (صبح وآخرون, 2019م):** تهدف الدراسة التعرف إلى مستوى الذكاء الأخلاقي لدى الأحداث الجانحين في اللاذقية، إلى جانب دراسة الفروق في الذكاء الأخلاقي وفق متغيرات (العمر- المستوى التعليمي للحدث – الحالة الاجتماعية للوالدين- مكان السكن). المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (53) جانحاً موزعين على فئتين عمريتين، الفئة العمرية الأولى (10- 15) سنة، والثانية (16-18) سنة. واستخدمت الباحثات مقياساً للذكاء الأخلاقي من أعدادهنّ. وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها: وجود مستوى (منخفض) من الذكاء الأخلاقي للأحداث الجانحين، كما ظهرت فروقاً دالة إحصائياً بين الجانحين في الذكاء الأخلاقي تعزى لمتغير العمر لصالح الفئة العمرية الثانية (16-18). وأخرى تعزى لمتغير المستوى التعليمي للحدث لصالح (الثانوي).

4- **دراسة (الشريف وآخرون, 2019):** هدفت هذه الدراسة التعرف إلى أثر استخدام نظرية ميشيل بوربا في تنمية بعض مكونات الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، استخدم الباحثون المنهج التجريبي وتكونت العينة من (30) طالبةً من اللواتي حصلن على أقل درجة في مقياس بعض مكونات الذكاء الأخلاقي واللاتي تم توزيعهن عشوائياً بين مجموعتين متساويتين (ضابطة وتجريبية) وتم تطبيق الجلسات على المجموعة التجريبية. ومقياس بعض مكونات الذكاء الأخلاقي من إعداد الباحثين، وأظهرت الدراسة أهم النتائج (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الذكاء الأخلاقي لصالح القياس البعدي).

5- **دراسة (شحاته, 2018):** تهدف هذه الدراسة التعرف إلى فعالية برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى الأحداث الجانحين، ومدى استمرار فعاليته، تم توزيع أفراد العينة بالطريقة

العشوائية البسيطة إلى مجموعتين متساويتين: المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. وكل منهما تضم (12) حدثاً جانحاً. طبق على العينة استمارة بيانات أولية ومقياس الذكاء الأخلاقي، والبرنامج الإرشادي لتنمية الذكاء الأخلاقي وجميعها من إعداد الباحث. وأظهرت الدراسة أهم النتائج وهي كالتالي: (تحسن أداء المجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الأخلاقي مقارنة بالمجموعة الضابطة، والذي تبدى في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الأخلاقي قبل تطبيق البرنامج الإرشادي وبعده.

6- **دراسة (شاهين, 2018):** هدفت الدراسة إلى اختبار فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية لدى المراهقين العدوانيين. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتضمنت عينة الدراسة (20) من المراهقين العدوانيين الذكور بالصف الثاني الثانوي وقسموا إلى مجموعتين فرعيتين (ضابطة وتجريبية). تم تطبيق مقياس الذكاء الأخلاقي وسمة النرجسية والسلوك العدواني (إعداد الباحثة) على كلتا المجموعتين. وخلصت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي للنرجسية تجاه المجموعة الضابطة.

7- **دراسة (محمد, 2017م):** هدفت الدراسة إلى فحص فاعلية برنامج إرشادي متعدد المداخل لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى الأحداث الجانحين، واستخدمت الأدوات التالية: مقياس الذكاء الأخلاقي والبرنامج الإرشادي، وذلك من إعداد الباحثة، وقد تم التوصل إلى النتائج التالية: توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي لمقياس الذكاء الأخلاقي لصالح المجموعة التجريبية. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مكونات الذكاء الأخلاقي لصالح المقياس البعدي.

8- **دراسة (الغامدي, 2016م):** هدفت الدراسة إلى رفع مستوى الذكاء الأخلاقي لدى السجينات السعوديات في سجن الملز بمدينة الرياض من خلال برنامج إرشادي انتقائي، منهج الدراسة المستخدم (شبه تجريبي) واستخدمت الباحثة مقياس الذكاء الأخلاقي إعداد(الشمري, 2007م), وبرنامج إرشادي انتقائي من إعداد الباحثة وتم تطبيق أدوات الدراسة على السجينات اللاتي تتراوح أعمارهنّ من (25 - 40) سنة, حيثُ بلغت العينة (36) سجينةً (18 للمجموعة التجريبية - 18 للمجموعة الضابطة). وخلصت النتائج إلى أن البرنامج الإرشادي الانتقائي كان ذو فاعلية واضحة في رفع مستوى الذكاء الأخلاقي عند السجينات.

9- - **دراسة (السيد, 2013م):** هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتنمية الذكاء الأخلاقي وتأكيد الذات في تعديل بعض السلوكيات الدالة على الجنوح الكامن لدى المراهقين الصُّم, وتكونت عينة الدراسة من (12) طالباً وطالبةً من المراهقين الصُّم في المرحلة العمرية من (13 – 17) سنة, وتم تقسيم العينة إلى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة, وأما أدوات الدراسة فقد استخدمت الدراسة مقياس الذكاء الأخلاقي ومقياس الجنوح الكامن وكلاهما من إعداد الباحثة, ومقياس تأكيد الذات من إعداد خلف مبارك 1993)م), إضافةً إلى تطبيق البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي, وأظهرتْ النتائج/ وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية على مقياس الذكاء الأخلاقي بعد تطبيق البرنامج, وكذلك أشارتْ النتائج لعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي وقياس المتابعة على مقياس تأكيد الذات.

10- **دراسة (قاسم, 2010م):** هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية البرنامج الإرشادي المتكامل لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلاب كلية التربية، حيثُ تم اختيار (54) طالباً وطالبةً، وتم تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين أحداهما (تجريبية 27 طالباً وطالبةً), والأخرى (ضابطة 27 طالباً وطالبةً). والمنهج المستخدم في الدراسة المنهج شبه التجريبي وتم استخدام أدوات الدراسة وهى عبارة عن مقياس الذكاء الأخلاقي والبرنامج الإرشادي وهما من إعداد الباحثة، وتمت المعالجة الإحصائية من خلال اختبار النسبة (T. test) لحساب الفروق بين المجموعات الضابطة والتجريبية, وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية, والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على أبعاد الذكاء الأخلاقي, والدرجة الكلية لصالح التجريبية عند مستوى دلالة (0.01).

11- **دراسة (كارول Carole, 2003):** حيثُ هدفت دراسة كارول إلى التعرف على فعالية برنامج إرشادي ديني لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الابتدائية وفق نظرية بوربا, حيث تكونت عينة الدراسة من (347) طالباً وطالبةً من الصف الخامس والسادس الابتدائي في الولايات المتحدة الأمريكية. واستخدم الباحث مقياس الذكاء الأخلاقي وبرنامج ديني وكلا الأداتين من تصميم الباحث نفسه، وأشارت النتائج إلى فعالية البرنامج الديني وأثره الإيجابي والكبير في رفع مستوى الذكاء الأخلاقي لدى أفراد العينة.

المحور الثالث الدراسة الميدانية

أولاً: فروض الدراسة

- لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى دلالةِ **($\alpha \leq 0.05$)** في الذكاءِ الأخلاقيِ بين أفرادِ (المجموعةِ التجريبيةِ) وبين أفراد (المجموعةِ الضابطةِ) في القياس البعدي.
- لا توجدُ فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى دلالة **($\alpha \leq 0.05$)** بين درجات القياس القبلي ودرجات القياس البعدي في الذكاء الأخلاقي لدى أفراد المجموعة التجريبية.
- لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى دلالة **($\alpha \leq 0.05$)** بين درجات القياس البعدي ودرجات القياس التتبعي في الذكاء الأخلاقي لدى أفراد المجموعة التجريبية.

ثانياً : إجراءات الدراسة

و توضحها الدراسة على النحو التالي:

1- **منهج الدراسة:** المنهج المستخدم في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي كونه يعتمد على دراسة الظواهر الإنسانية كما هي دون تغيير، إي أنه يدرس الظاهرة الحالية مع إدخال تغيرات في أحد العوامل ورصد نتائج هذا التغيير بهدف التعرف إلى فاعلية تأثير البرنامج الإرشادي على الفئة المستهدفة وذلك قبل وبعد تطبيقه، من خلال التعرف إلى الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تتلقي جلسات البرنامج والمجموعة الضابطة التي لم تتلق جلسات البرنامج الإرشادي. (علي, 2011م).

المجموعة التجريبية: Group Experimental

"هي مجموعة أفراد العينة التي تتعرض للمتغير المستقل (البرنامج الإرشادي) لمعرفة تأثير هذا المتغير عليها". (علي, 2011م).

المجموعة الضابطة: Group Control

"هي التي لا تتعرض للمتغير المستقل، وتكون تحت ظروف عادية وفائدة هذه المجموعة للباحث أن الفروق بين المجموعتين التجريبية الضابطة ناتجة عن المتغير المستقل (شبه التجريبي) الذي تعرضت له المجموعة التجريبية وهي أساس الحكم ومعرفة النتيجة". (علي, 2011م).

2- مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع نزلاء مؤسسة الربيع والذين تتراوح أعمارهم بين (18 – 12)عاماً, وهم متواجدين في مؤسسة الربيع لخلافهم مع القانون إلى أن تُحل قضاياهم ويعودوا إلى المجتمع الخارجي, وفي فترة تطبيق هذه الدراسة (2016م – 2017م) بلغ عددهم (36) نزيلاً.

3- عينة الدراسة

تألفت عينة الدراسة من عينتين:

* **عينة استطلاعية**: تم تطبيق المقياس على (36) حدثاً من الأحداث المتواجدين في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية، بغرض التأكد من صلاحية أدوات الدراسة واستخدامها لحساب الصدق والثبات.
* **عينة الدراسة الفعلية:** تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية من الأحداث المتواجدين في مؤسسة الربيع، والذين حصلوا على درجات منخفضة على مقياس الذكاء الأخلاقي وبلغ عددهم (26) حدثاً، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين (مجموعة تجريبية وضابطة) وكل مجموعة تكونت من (13) حدثاً، حيث تم مجانسة أو تكافؤ بين المجموعتين في درجات الذكاء الأخلاقي وبعض المتغيرات الديموغرافية الأخرى. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية وبين أفراد المجموعة الضابطة في المتغيرات الديمغرافية التالية (نوع التهمة، المستوى التعليمي، الوضع الاقتصادي)، وهذا يدل على وجود تجانس وتكافؤ بين أفراد المجموعة التجريبية وبين أفراد المجموعة الضابطة في المتغيرات الديمغرافية.

تجانس المجموعة الضابطة والتجريبية في الذكاء الأخلاقي:

للكشف عن دلالة الفروق بين أفراد المجموعة الضابطة وأفراد المجموعة التجريبية في درجات مقياس الذكاء الأخلاقي وأبعاده، تم استخدام اختبار (مان ويتني) الغير معلمي. يتضح من خلال النتائج بعدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في درجات الذكاء الأخلاقي وأبعاده، وهذا يدل على أن الأحداث في المجموعتين في الاختبار القبلي لديهم درجات متساوية في درجات الذكاء الأخلاقي وأبعاده، مما يدل على وجود تجانس بين أفراد المجموعتين.

4- أدواتُ الدراسةِ

في ضوءِ فروضِ ومتغيراتِ الدراسةِ، قامت الباحثةُ باختيارِ الأدواتِ الملائمةِ لجمعِ المادةِ. فالهدفُ من أي دراسةٍ لا يتحققُ إلا من خلالِ الوسائلِ التي تُستخدمُ في هذهِ الدراسةِ، والتي تمكِّننا من اختبارِ فروضها، وطالما أنَّ طبيعةَ الفروضِ والعينةِ والمتغيراتِ المُتضَمنةِ فيها هي التي تتحكمُ في اختيار الأدواتِ المناسبةِ، فكان يجبُ على الباحثةِ أنْ تختارَ الأدواتَ والمقاييسَ المناسبةِ للبيئةِ الفلسطينيةِ، فلهذا وقع الاختيارُ على مقياسِ الذكاءِ الأخلاقيّ، والبرنامجِ الإرشاديّ وسوف يتمُ عرضهُ بالتفصيل وهو كالتالي:

الأداة الأولى: مقياسُ الذكاءِ الأخلاقيّ (إعداد الباحثة):

تحتوى أداةُ الدراسةِ على مقياسِ الذكاءِ الأخلاقيّ، حيثُ يتكونُ مقياسُ الذكاءِ الأخلاقيّ بصورتهِ النهائيةِ من (42) فقرةٍ ويحتوى على (6) أبعاد وهي (التعاطف، الضمير، الاحترام، التسامح، العدالة، الرقابة الذاتية), وبذلكَ تمَّ أخذُ هذه الأبعادِ وفقراتِهم وعرضِها على بعضِ المُحكِّمينَ المختصينَ في مجالِ الصحةِ النفسيّةِ, وعلم النفسِ والاجتماعِ لتحكيم هذا المقياسِ في صورتهِ الجديدةِ, ولمعرفةِ مدى موافقةِ هذه الفقراتِ والأبعادِ لتخدمَ أهدافَ البرنامجِ الإرشاديّ ورفعِ مستوى الذكاءِ الأخلاقيّ عندَ الأحداثِ بعدَ خوضِهم للبرنامجِ، وبذلك سوف يتمُ عرضُ الخصائصَ السيكومتريةَ للمقياسِ بعدَ أن تم عرضِه على المُحكِّمين وتطبيقهِ على عينةِ التقنينِ، فقد تكونت عينة التقنين من (36) حدثاً.

- **تصحيحُ المقياسِ:**

تتراوحُ درجاتُ هذا المقياسِ من درجةِ (صفرٍ) وحتى (135) درجة، وتقع الإجابةُ على المقياسِ في أربعةِ مستوياتٍ (أبداً، نادراً، أحياناً، دائماً) وتتراوحُ الدرجةُ لكل عبارةٍ ما بين (ثلاث درجات) حتى ولا درجة (أي صفراً) (3-0), بمعنى إذا كانت الإجابةُ (أبداً 0، نادراً 1، أحياناً 2، دائماً 3)، حيثُ يُشيرُ ارتفاعُ الدرجةِ إلى ارتفاعِ مستوى الذكاءِ الأخلاقيّ والدرجةِ المنخفضةِ تدلُّ على انخفاضِ مستوى الذكاءِ الأخلاقيّ عند الأحداثِ.

- **الخصائص السيكومترية للمقياس:**

للتعرف على الخصائص السيكومترية للمقياس، قامت الباحثة بحساب معاملات الصدق والثبات للمقياس، وهي كما يلي:

1- معاملات الصدق:

للتحقق من معاملات الصدق للمقياس قامت الباحثة بحساب الصدق بطريقتين وهما: صدق المحكمين، وصدق الاتساق الداخلي، وسوف يتم عرضها بالتفصيل من خلال الآتي:

أ- صدق المحكمين:

عرضت الباحثة المقياس على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية وعلى مختصين في العلوم الإنسانية (تخصص علم نفس وعلم اجتماع) في كلاً من { الجامعة الإسلامية، جامعة الأزهر، جامعة الأقصى, جامعة القصيم, جامعة المنصورة}, ، وقد استجابت الباحثة لآراء السادة المحكمين.

ت- صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب معامل الارتباط بين أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي والدرجة الكلية له، وذلك لمعرفة مدى ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس، حيثُ تبين من خلال الجدول الإحصائي أن أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.53 – 0.83) وهذا يدل على أن أبعاد المقياس تتمتع بمعامل صدق عالي. وبما أن المقياس لديه ستة أبعاد، فقد تم إيجاد معامل الارتباط بين فقرات كل بعد على حدة والدرجة الكلية للبعد التي تنتمي له الفقرة.

ويتبين من خلال النتائج التي ظهرت إحصائياً أن فقرات أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.01)، وهذا يدل على أن فقرات المقياس تتمتع بمعاملات صدق عالي.

2- معاملات الثبات للمقياس:

للتحقق من معاملات الثبات للمقياس قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقتين وهما: طريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية، وهي كالتالي:

أ- معاملات الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ:

تم تطبيق مقياس الذكاء الأخلاقي على عينة استطلاعية مكونة من 36)) حدثاً، وبعد تطبيق المقياس تم احتساب معامل ألفا كرونباخ لقياس الثبات، حيث وجد أن قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي يساوي (0.85) وهذا دليل كاف على أنه يتمتع بمعامل ثبات مرتفع، وبما أن المقياس لديه ستة أبعاد، حيث تراوحت معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس بين (0.65 – 0.74) ويتبين مما سبق أن المقياس بفقراته يتمتع بمعامل ثبات جيد.

ب- معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

تم تطبيق مقياس الذكاء الأخلاقي على عينة استطلاعية مكونة من (36) حدثاً، وبعد تطبيق المقياس تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث تم قسمة بنوده إلى نصفين وكذلك بنود كل بعد إلى قسمين، وتم حساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النصف الأول ومجموع فقرات النصف الثاني للمقياس

وكذلك لكل بعد على حدة، فقد بلغ معامل ارتباط بيرسون للمقياس الكلي (0.66)، وبعد استخدام معادلة سبيرمان - براون المعدلة أصبح معامل الثبات (0.80)، حيث تراوحت معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لأبعاد المقياس بين (0.66 – 0.73). مما سبق يتبين أن المقياس بفقراته يتمتع بمعامل ثبات جيد، مما يشير إلى صلاحية المقياس لقياس الأبعاد المذكورة أعلاه، وبذلك اعتمدت الباحثة هذا المقياس كأداة لجمع البيانات وللإجابة عن فروض وتساؤلات الدراسة.

جدول (1): معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة لمقياس (الذكاء الأخلاقي) وأبعاده (ن=36)

المقياس وابعاده	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	معامل الارتباط	معادلة سبيرمان براون
التعاطف	8	0.70	0.53	0.69
الضمير	6	0.65	0.49	0.66
الاحترام	8	0.74	0.56	0.72
التسامح	7	0.69	0.51	0.68
العدالة	5	0.69	0.50	0.67
الرقابة الذاتية	8	0.71	0.57	0.73
المقياس الكلي الذكاء الأخلاقي	42	0.85	0.66	0.80

الأداة الثانية: البرنامجُ الإرشاديّ النفسيّ الدينيّ (إعدادُ الباحثةِ):

بعدَ اطّلاعِ الباحثةِ على التراثِ السيكولوجيّ والتربويّ وكثيرٍ من الدراساتِ السابقةِ، قامت بتصميمِ برنامجٍ إرشاديٍ نفسيٍ دينيٍ، ويعرف زهران (1998م) الإرشادَ النفسيّ الدينيّ: بأنَّه طريقةُ توجيهٍ وتعلُّمٍ وتعليمٍ وتربيةٍ تقومُ على معرفةِ الفردِ لربهِ ودينهِ ومبادئهِ الدينيةِ والأخلاقيةِ؛ وهو يؤدي إلى تكوينِ حالةٍ نفسيةٍ متكاملةٍ بحيث يتماشى السلوكُ مع المعتقداتِ الدينيةِ وبالتالي يؤدي إلى توافقٍ في الصحةِ النفسيةِ والشخصيةِ بشكلٍ عامٍ. وتعرّفه الباحثةُ (إجرائياً) على أنَّه مجموعةُ جلساتٍ صُمِّمتْ على نحوٍ علميٍ ينطوي تحت كل جلسةٍ مجموعةُ أساليبِ تنتهي باستراتيجياتٍ وفنيّاتٍ هادفةٍ, ويتكونُ البرنامجُ الإرشاديُّ في هذه الدراسة من (18) جلسة بواقع ثلاثِ جلساتٍ أسبوعياً ومُدَّةُ كل جلسة (90) دقيقة. وبعد أن أعدت الباحثةُ البرنامجَ الإرشاديَ قامت بعرضِه على أعضاءِ الهيئةِ التدريسيةِ والمختصّينَ في علمِ النفسِ وتصميمِ البرامجِ الإرشاديةِ، وأخذت بعين الاعتبار تعديلاتهم واقتراحاتهم التي كان من شأنها أنْ تُخرجَ البرنامج في صورتهِ النهائيةِ بشكلٍ قابلٍ للتطبيقِ والتأثير.

1- الإجراءاتُ المتبَّعةُ في إعدادِ البرنامجِ الإرشادي الديني:

- الاطّلاعُ على التراثِ السيكولوجيّ والأدبِ النفسيّ والتربويّ لنظرياتِ النموِ الأخلاقيّ، والتعرفُ أكثرَ على مفهومِ الذكاءِ الأخلاقيّ.
- القراءةُ أكثرُ في موضوعِ جنوحِ الأحداثِ وفئةِ المراهقةِ ومعرفةُ خصائِصها ومشاكِلها.
- الاطّلاعُ على عدةِ دراساتٍ وبرامجَ إرشاديةٍ لصياغتِها بأسلوبٍ علميٍ، وبرامجَ أخرى للذكاءِ الأخلاقيّ.
- زيارةُ مؤسسةِ الربيعِ والتعرفُ أكثرَ على الفئةِ المستهدفةِ.
- الاطّلاعُ أكثرُ على أنشطةٍ تدريبيةٍ وجلساتِ تنفيسٍ انفعالي.
- تحديدُ جلسات البرنامج وعرضها على لجنة التحكيم.

- تعديلُ البرنامجِ بناءً على آراءِ المُحكِّمين.
- تطبيقُ البرنامِج الإرشاديّ بصورتهِ النهائيةِ.

ملخص عام للبرنامج

الهدف العام	تنميةُ الذكاءِ الأخلاقي لدى الجانحينَ بمؤسسةِ الربيعِ في محافظاتِ غزة.
الأهداف الخاصة	- أن يتعرفَ المشاركون إلى مفهومِ الأخلاقِ وأهميتها في الإسلام وأثرها على الصحةِ النفسية للفرد. - إكسابُ المشاركونَ الفضائلَ الخُلُقيةَ الحسنةَ من خلالِ القرآنِ الكريم والسنةِ النبوية المُطهرة. - أن يتعرفَ المشاركون إلى مفهوم الذكاء الأخلاقي وأبعاده السبعة (التعاطف – الضمير – الرقابة الذاتية – الاحترام – التسامح – العدل). - أن يكتسبَ المشاركون فضيلةَ الاحترامِ والضميرِ، ويتعلَمون فضيلة العدل والتسامح، ويُنَمُّون فضيلة الرقابة الذاتية من خلال استشعار الله سبحانه وتعالى وخشيته في السر والعلن. - ربط المشاركون بشخص النبي صل الله عليه وسلم وبالصحابة الكرام والاقتداءِ بهم. - بيان وتوضيح أهمية العبادات والطاعات في تهذيب النفس الإنسانية. - إكسابُ المشاركونَ رؤيةً إسلاميةً صحيحةً للحياة. - الوصول بالمشاركون لفهمٍ أفضلٍ للعلاقةِ بين التفكيرِ والمشاعرِ والسلوك. - اكسابُ المشاركونَ مهارةِ حلِ المشكلاتِ ومهاراتٍ اجتماعيةٍ من خلالِ حُسْن التعامل مع الآخرين وممارسةِ الفضائلِ الأخلاقيةِ.
الفئة المستهدفة	النزلاء الجانحين في مؤسسة الربيع، والذين تتراوح أعمارهم ما بين (15- 17سنة).
منفذ البرنامج	الباحثة نفسُها.
مكان تنفيذ البرنامج	مؤسسةُ الربيعِ في مدينة غزة.
نوع الإرشاد	إرشادٌ نفسيٌ دينيٌ (فردي – جماعي).
عدد الجلسات	18 جلسة.
مدة كل جلسة	90 دقيقة.
مدة تطبيق البرنامج	شهرين بواقع ثمانية أسابيعٍ. (3 جلسات أسبوعياً).
الفنيات المستخدمة في البرنامج	الحوار – المناقشة – المحاضرة – لعب الأدوار – التعزيز – النمذجة - التنشيط – العصف الذهني – تغذية راجعة – تنفيس انفعالي – الاسترخاء بالدعاء والقرآن.
الأدوات المستخدمة	ألوان – أقلام رصاص – أقلام جاف – أقلام فلوماستر – ورق بروستول – سبورة – جهاز LCD– ورق مكتب ملون – جهاز لابتوب – هدايا – ضيافة واستراحة في منتصف الجلسة – سماعات – قاعة مجهزة للتدريب).

التصميم التجريبي	مجموعةٌ تجريبيةٌ ومجموعةٌ ضابطةٌ.
تقويم البرنامج الإرشادي	قبلي – بعدي – تتبعي.

ملخص لجلسات البرنامج الإرشادي الديني

ترتيب الجلسة	موضوع الجلسة	الأهداف الخاصة لكل جلسة
الأولي	**تعارف وتنفيس انفعالي**	✓ أن يتعرفَ المشاركون إلى بعضهم البعض والتعرفِ إلى الباحثة أيضاً. ✓ تحقيق الألفة وبناءُ علاقةٍ جيدةٍ مع الباحثةِ والمشاركون. ✓ تعريفُ المشاركين بالبرنامج بشكلٍ بسيط. ✓ تنفيذ أنشطةٍ للتنفيسِ الانفعالي. **وصف الجلسة /** جلسةٌ افتتاحيةٌ وتعارفٌ بين الباحثةِ والمشاركين، والتعرف إلى نظام وقوانين الجلسات وماهية البرنامج الإرشادي. وتقوم الباحثة بعمل أنشطةٍ للتفريغ الانفعالي.
الثانية	**الذكاء الأخلاقي**	✓ أن تتعرف الباحثةُ إلى مفهوم الأخلاق لدى المشاركين. ✓ أن يتعرفَ المشاركون إلى مفهوم الأخلاق والذكاء الأخلاقي. ✓ أن تتعرف الباحثة إلى أهداف وتوقعات المشاركين من البرنامج الذي سيُطَبقَّ عليهم. **وصف الجلسة /** في هذه الجلسة يتم التحدث عن الأخلاقِ الإسلاميةِ بشكلٍ عام, ثم تحديد الهدف الرئيسي والعام للبرنامج وهو الذكاء الأخلاقي وأبعاده. والتعرف على توقعات المشاركين من البرنامج.
الثالثة و الرابعة	**التعاطف**	✓ أن يتعرف المشاركون إلى مفهومِ التعاطفِ. ✓ أن يكتسب المشاركون فضيلة العطفِ والتعاطفِ مع الآخرين. **وصف الجلسة /** تعريف التعاطف، وكيف يشارك الإنسان الآخرين بأفراحهم وأتراحهم, وكيفية التعبير عن الحزن والتعاطف مع الآخرين.
الخامسة و السادسة	**الضمير**	✓ أن يتعرفَ المشاركون إلى أهميةِ الضميرِ في حياة الإنسان. ✓ أن يكتسبَ المشاركون فضيلة الضميرِ. **وصف الجلسة /** يتم الحديث عن معنى الضمير وأهميته في نجاح العلاقات الإنسانية، بالإضافة إلى تفعيل نظام الرقابة والخشية من الله.
السابعة و الثامنة	**الرقابة الذاتية**	✓ أن يتعرفَ المشاركون إلى مفهوم الرقابةِ الذاتيةِ ومدى أهميتها في التخلي عن الأشياء السلبية. ✓ أن يكتسبَ المشاركون فضيلة الرقابة الذاتية وينمونها. ✓ أن يتعرف المشاركون إلى مفهومِ العفةِ والحياءِ. **وصف الجلسة /** تعريف الرقابة الذاتية وضبط الذات والتحكم فيها, وكيفية تنميتها

ترتيب الجلسة	موضوع الجلسة	الأهداف الخاصة لكل جلسة
		داخل النفس البشرية, بالإضافة إلى توضيح مفهومي العفة والحياء مع ذكر مواقف من سيرة رسول الله " صل الله عليه وسلم".
التاسعة و العاشرة	الاحترام	✓ أن يتعرفَ المشاركون إلى أهمية الاحترامِ ودوره في سعادة النفس والرضا عن الذات. ✓ أن يكتسبَ المشاركون فضيلة الاحترام. **وصف الجلسة /** معنى الاحترام وأهميته في التعاملِ بين الناس، ومدي تحقيق السعادة النفسية والرضا الذاتي على الإنسان.
الحادية و الثانية عشرة	التسامح	✓ أن يتعرفَ المشاركون إلى مفهومِ التسامحِ والعفو وقيمته عند الله. ✓ أن يكتسبَ المشاركون فضيلة التسامح. ✓ أن يتعرف المشاركون إلى شخصياتٍ وأقوالٍ مأثورةٍ عن التسامح. **وصف الجلسة/** كيف يكون الإنسان متسامحاً مع نفسه ومع الآخرين؟
الثالثة و الرابعة عشرة	العدالة	✓ أن يتعرفَ المشاركون إلى مفهومِ العدل في الإسلام. ✓ أن يتعرفَ المشاركون إلى شخصيةِ الفاروق (عمر بن الخطاب رضي الله عنه). ✓ أن يجتهد المشاركون في اكتسابِ فضيلةِ العدل. **وصف الجلسة /** مدى تحقيق العدل مع نفسك ومع أسرتك والمحيط الخارجي، وكيفية تنمية العدل والإنصاف؟ والتحدث عن العدل في الإسلام بشكل عام، وعدل عمر بن الخطاب بشكلٍ خاصٍ.
الخامسة عشرة	حدثني عن أخلاقك / عن نفسك	✓ التأكدُ من مستوى فهمهمِ للذكاءِ الأخلاقي. ✓ التأكدُ من فاعليةِ الجلساتِ وتأثيرها في تحسينِ أخلاقهم. **وصف الجلسة /** هي جلسة عبارة عن تغذية راجعة لمفهوم الذكاء الأخلاقي وأبعاده الستة، وذلك من خلال حديثِ كلِ مشتركٍ عن نفسه وعن أخلاقه وما الذى استفاده من الجلسات السابقة.
السادسة عشرة	تزكية النفس ودور العبادات والطاعات في تهذيبها	✓ أن يتعرفَ المشاركون إلى مفهوم تزكيةِ النفسِ في الإسلام. ✓ أن يتعرفَ المشاركون إلى أهميةِ الصلاةِ في تحسينِ الأخلاق. ✓ أن يفهمَ المشاركون العبادات والطاعات المطلوبة منهم. ✓ أن يحاسبَ المشاركون أنفسَهم ويجتهدوا في تهذيبها. **وصف الجلسة/** في هذه الجلسة تم استضافةُ الشيخِ الداعيةِ الإسلاميِ سامح دلول, وتحدث عن تزكيةِ النفسِ والأخلاقِ بشكلٍ عامٍ.
السابعة عشرة	الحياة الإيجابية	✓ التدريبُ على مهارةِ حلِ المشكلاتِ وممارستها بشكلٍ إيجابي. ✓ تنميةُ مهارةِ اللباقةِ الاجتماعية. **وصف الجلسة /** أن يتمكنَ النزلاءُ من حلِ مشكلاتهمِ بأسلوبٍ إيجابيٍ وصحيحٍ, بالإضافة إلى استضافةِ مدربِ التنميةِ البشريةِ (أ. محمود الغفري).
الثامنة عشرة	تقييم وإنهاء	✓ إعلانُ إنهاءِ البرنامجِ. ✓ مراجعةٌ شفهيةٌ وتلخيصٌ لما تم تعلمه وممارسته في الجلسات الإرشادية. ✓ تقييمُ المشاركينَ للبرنامج.

ترتيب الجلسة	موضوع الجلسة	الأهداف الخاصة لكل جلسة
		✓ توزيعُ الهدايا من خلال حفلٍ ختامي. **وصف الجلسة /** وذلك من خلال معرفة آراءُ المشتركينَ حولَ الجلساتِ التي تم تطبيقها ومدى استفادتهم منها, وتكريمُ المشاركينَ معنوياً ومادياً من خلال توزيعِ الهدايا عليهم وحضورُ مديرِ المؤسسةِ (أ. أنور عطية), والدكتور المشرف على الدراسة (د. عاطف الأغا), وكذلك الأخصائي النفسي وفريق التصوير.

الأداة الثالثة: استمارة بيانات النزيل. (إعداد: رحمة الغامدي(2016م)

هي عبارة عن استمارة لجمع البيانات تحتوي على المعلومات الشخصية والسكن والعوامل الديمغرافية بشكلٍ عام، والهدف منها معرفة التجانس بين المجموعتين، إضافةً إلى أنَّ هذه البيانات تساعدُ الباحثة في تفسير نتائج الدراسة الحالية وتقوى العلاقة بينها وبين الحدث النزيل من خلال التعرف عليهِ عن قرب.

الأداة الرابعة : دراسة حالة

قامت الباحثة بعمل دراسة حالة لكافة المجموعة التجريبية من خلال الجلوس معهم في جلساتٍ فردية، وعمل ملخص للحالة.

ثالثاً: نتائج الدراسة وتفسيرها

فيما يلي عرضٌ للنتائج التي تم الحصول عليها باستخدامِ أدواتِ الدراسةِ والمعالجاتِ الإحصائيّةِ وفقاً لأسئلة الدراسة وفرضياتها، وسيتم عرضُ النتائجِ الخاصةِ بتساؤلاتِ الدراسةِ ثمَّ عرضُ النتائجِ الخاصةِ بفرضياتها.

1- تساؤلات الدراسة

التساؤل الأول" هل توجد فروق جوهرية في مستوى الذكاء الأخلاقي لدى الأحداث المُوْدَعين في مؤسسة الربيع في المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة قبل تطبيق البرنامج؟

للتعرُّف إلى مستوى الذكاء الأخلاقيّ لدى الأحداث المُوْدَعين في مؤسسة الربيع في المجموعة التجريبية وفي المجموعة الضابطة قبل تطبيق البرنامج، قامت الباحثةُ بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لمقياس الذكاء الأخلاقي لكل مجموعة على حدة، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (2): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لمقياس الذكاء الأخلاقي لأفراد المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس القبلي (ن=26)

الذكاء الاخلاقي	الفقرات	الدرجة الكلية	المجموعة التجريبية ن=13			المجموعة الضابطة ن=13		
			المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %
التعاطف	8	24	17.77	3.96	74.0	16.92	4.17	70.5
الضمير	6	18	10.46	2.30	58.1	9.77	3.11	54.3
الرقابة الذاتية	8	24	14.92	3.07	62.2	13.92	4.31	58.0
العدالة	5	15	10.08	1.80	67.2	9.85	2.51	65.6
الاحترام	8	24	15.77	4.64	65.7	16.62	4.74	69.2
التسامح	7	21	15.46	3.02	73.6	13.62	3.73	64.8
الذكاء الأخلاقي	**42**	**126**	**84.46**	**14.29**	**67.0**	**80.69**	**17.13**	**64.0**

يتم حساب الوزن النسبي بقسمة الوسط الحسابي لكل بُعد على الدرجة الكلية لكل بُعد ثم ضرب الناتج في 100

تبيّنَ من خلال الجدول السابق ما يلي:

أفراد المجموعة التجريبية: قبل تطبيق البرنامج ظهر من النتائج بأنَّ متوسط درجات الذكاء الأخلاقي الكلية لأفراد المجموعة التجريبية بلغ 84.46)) درجة وبانحراف معياري((14.29، وبوزن نسبى (67%)، وهذا يدل على أن الأحداث في المجموعة التجريبية لديهم مستوى متوسط من الذكاء الأخلاقي، أما بالنسبة لأبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي، فقد أحتل بُعد التعاطف المرتبة الأولى وبوزن نسبي بلغ 74.0)%)، ويليه في المرتبة الثانية بُعد التسامح 73.6)%)، ويليه في المرتبة الثالثة بُعد العدالة وبوزن نسبي (67.2%)، وجاء في المرتبة الرابعة بُعد الاحترام وبوزن نسبي 65.7)%)، ويليه في المرتبة الخامسة بُعد الرقابة الذاتية وبوزن نسبي (62.2%)، في حين جاء في المرتبة السادسة والأخيرة بُعد الضمير وبوزن نسبي 58.1)%).

أفراد المجموعة الضابطة: قبل تطبيق البرنامج ظهر من النتائج بأنَّ متوسط درجات الذكاء الأخلاقي الكلية لأفراد المجموعة الضابطة بلغ (80.69)درجة وبانحراف معياري (17.13)، وبوزن نسبى (64%)، وهذا يدل على أنَّ الأحداثَ في المجموعة الضابطة لديهم مستوىً متوسط من الذكاء الأخلاقي، أما بالنسبة لأبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي، فقد أحتل بُعد التعاطف المرتبة الأولى وبوزن نسبي بلغ (70.5%)، ويليه في المرتبة الثانية بُعد الاحترام (69.2%)، ويليه في المرتبة الثالثة بُعد العدالة وبوزن نسبي (65.6%)، وجاء في المرتبة الرابعة بُعد التسامح وبوزن نسبي 64.8)%)، ويليه في المرتبة الخامسة بُعد الرقابة الذاتية وبوزن نسبي (58%)، في حين جاء في المرتبة السادسة والأخيرة بُعد الضمير وبوزن نسبي 54.3)%).

ويتبيّنُ للباحثةِ من هذه النتيجة أنَّ كلا المجموعتين (التجريبية – والضابطة) تتمتع بدرجة متوسطة من الذكاء الأخلاقي, حيثُ اختلفت المجموعة التجريبية عن الضابطة في المرتبة الثانية والتي كانت لبُعد التسامح في حين الأخرى كانت المرتبة الثانية لديها هي بُعد الاحترام, وهنا ترى الباحثة بعدم وجود فروق بين كلا المجموعتين في الدرجة الكُليّة للذكاء الأخلاقي, وتفسر الباحثة ذلك بأنَّهُ يعود للثقافة الإسلامية بشكلٍ عام وإلى ضوابط وقوانين المؤسسة التي من شأنها أن تحسن من سلوكهم, كذلك الدروس التعليمية والتوعوية التي يتلقونها لها تأثير على مستوى تفكيرهم وشخصيتهم. كما أن هؤلاء المفحوصين فيهم بذرةُ خيرٍ وصلاحٍ وكان هذا واضحاً للباحثة منذ الوهلةِ الأولى لتطبيق المقياس القبلي عليهم فالإنسان خيّرٌ بطبعه، فهذه العينة بلغت سنَّ التكليف وتستطيع معرفة الصواب من الخطأ. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (رزق, 2006م؛ العريني, 2009م؛ الطراونة, 2014م؛ بوربا 2001) Borba,)؛ بريمان Berman, 2003)), في أنَّ المفاهيم الأخلاقية تصبح أكثر تعميماً بعد سن العاشرة وتأخذ في الاكتمال النسبي عند سن الثانية عشرة وما بعدها كما حددها كولبرج, ويدعم هذا التفسير من التراث السيكولوجي أنَّ المعتقداتِ والقيمَ الأخلاقيّة يكتسبها الأبناءُ قبلَ مرحلةِ المراهقةِ المبكرةِ, فالنموُ الأخلاقي عمليةٌ مستمرةٌ ومتطورةٌ, ويبلغ ذروته في مرحلة المراهقة حيثُ التفاعل مع مجرياتِ الحياة على أسسٍ أخلاقيةٍ ولكنّه لا يكتمل قبل سن (21) عاماً للذكور.

التساؤل الثاني" هل توجد فروق جوهرية في مستوى الذكاء الأخلاقي لدى الأحداث المُوْدَعين في مؤسسة الربيع في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج؟

للتعرُّفِ إلى مستوى الذكاءِ الأخلاقيّ لدى الأحداثِ المُوْدَعين في مؤسسة الربيع في المجموعة التجريبية وفي المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج، قامت الباحثةُ بحساب المتوسطِ الحسابي والانحرافِ المعياري والوزنِ النسبي لمقياس الذكاء الأخلاقيّ لكل مجموعةٍ على حدة، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (2): يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لمقياس الذكاء الأخلاقي لأفراد المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في القياس البعدي (ن=26)

الذكاء الأخلاقي	الفقرات	الدرجة الكلية	المجموعة التجريبية ن= 13			المجموعة الضابطة ن= 13		
			المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%
التعاطف	8	24	21.0	3.0	87.5	17.3	3.8	72.1
الضمير	6	18	14.2	2.5	79.1	10.6	3.0	59.0
الرقابة الذاتية	8	24	15.5	3.1	64.4	13.2	4.2	55.1
العدالة	5	15	10.5	2.0	70.3	10.2	2.6	67.7
الاحترام	8	24	20.6	3.7	85.9	16.9	4.1	70.5
التسامح	7	21	17.9	3.3	85.3	15.2	2.9	72.5
الذكاء الأخلاقي البعدي	**42**	**126**	99.8	13.3	79.2	83.5	15.6	66.2

يتم حساب الوزن النسبي بقسمة الوسط الحسابي لكل بُعد على الدرجة الكلية لكل بُعد ثم ضرب الناتج في 100

تبيَّن من خلالِ الجدولِ السابقِ ما يلي:

أفراد المجموعة التجريبية: بعد تطبيق البرنامج ظهر من النتائج بأنَّ متوسطَ درجاتِ الذكاءِ الأخلاقيّ الكليّة لأفراد المجموعة التجريبية بلغ (99.8) درجة وبانحراف معياري (13.3)، وبوزن نسبى (79%)، وهذا يدل على أنَّ أفرادَ المجموعةِ التجريبيّةِ أصبح لديهم مستوى أكبر من المتوسط في الذكاء الاخلاقي وذلك لإخضاعهم لجلسات برنامجِ الإرشاد المُقْتَرح والذي يهدف إلي تنمية الذكاء الأخلاقي، وهذا يعطي مؤشر على أنَّ البرنامجَ عمل على تحسين أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى النزلاء في مؤسسة الربيع، أما بالنسبة لأبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي، فقد احتل بُعد التعاطف المرتبة الأولى وبوزنٍ نسبيٍ بلغ 87.5)%)، ويليه في المرتبة الثانية بُعد الاحترام بوزنٍ نسبي بلغ (85.9%)، ويليه في المرتبة الثالثة بُعد التسامح وبوزنٍ نسبي 85.3)%)، وجاء في المرتبة الرابعة بُعد الضمير وبوزنٍ نسبي (79.1%)، ويليه في المرتبة الخامسة بُعد العدالة وبوزنٍ نسبي 70.3)%)، في حين جاء في المرتبة السادسة والأخيرة بُعد الرقابة الذاتيّة وبوزنٍ نسبي 64.4)%).

أفراد المجموعة الضابطة: بعد تطبيق البرنامج ظهر من النتائج بأنَّ متوسطَ درجاتِ الذكاء الأخلاقي الكلية لأفراد المجموعة الضابطة بلغ ((83.5 درجة وبانحرافٍ معياريٍ ((15.6، وبوزنٍ نسبى (66.2%)، وهذا يدلُّ على أنَّ الأحداثَ في المجموعةِ الضابطة لديهم مستوى متوسط من الذكاء الأخلاقي، أما بالنسبة لأبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي، فقد احتل بُعد التسامح المرتبةَ الأولى وبوزنٍ نسبي بلغ 72.5)%)، ويليه في المرتبة الثانية بُعد التعاطف بوزنٍ نسبي 72.1)%)، ويليه في المرتبة الثالثة بُعد الاحترام وبوزنٍ نسبي 70.5)%)، وجاء في المرتبة الرابعة بُعد العدالة وبوزنٍ نسبي 67.7)%)، ويليه في المرتبة الخامسة بُعد الضمير وبوزنٍ نسبي (59%)، في حين جاء في المرتبة السادسة والأخيرة بُعد الرقابة الذاتيّة وبوزنٍ نسبي (55.1%).

يتضح من خلال الجدول السابق/ ارتفاع نسبة مستوى الذكاء الأخلاقي لدى أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج مقارنةً بالضابطة التي لم تخضع للتطبيق. وتعزو الباحثةُ تحسُّن مستوى الذكاء الأخلاقي لأفراد المجموعة التجريبية إلى جلساتِ البرنامجِ الإرشاديّ الدينيّ وما تضمنه من فنياتٍ وأساليبٍ كـأسلوب

(الحوار والمناقشة, التفريغ الانفعالي, لعب الأدوار, مقاطع فيديو مؤثرة, السرد القصصي) وغيرها, حيثُ كان لأسلوب السرد القصصي والعبرة والموعظة ومقاطع الفيديو أثراً واضحاً في تجاوب المشاركين مع الجلسات التدريبية, ورغبتهم الجادةَّ في التعلُّم والمشاركة بهذا البرنامج, إضافةً إلى قوة تأثير الإرشاد الديني في نفوس المشاركين من خلال تناول الباحثة لآياتٍ قرآنيةٍ وأحاديثَ شريفةٍ في كل جلسةٍ وكل بُعدٍ أخلاقيٍّ ووضعُ قدوةٍ ونموذجٍ أخلاقيٍّ للاقتداءِ به. وتتفقُ مع هذه النتيجة دراسة (الغامدي, 2016م؛ عبد اللطيف, 2000م) حول أهمية الإرشاد الديني وأنَّ البرامجَ الإرشاديّةَ الدينيّةَ تُعدُّ من أفضلِ وأنجعِ البرامجَ لتنمية الذكاء الأخلاقي ونضجه, كما وأكد كل من (الأيوب, 2006م؛ Boss, 1994), أنه يمكن تنمية هذا الذكاء من خلال استخدام فنيات مثل/ التحفيز والتشجيع والتطبيق العملي للقصص والأقوال المأثورة, وهذا ما استخدمته الباحثةُ في الجلساتِ التدريبيّةِ حيثُ كانت تعتمد أسلوب الحوار والمناقشة والمحاضرة وذِكْر أحاديثَ شريفةٍ وآياتٍ قرآنيةٍ, وتحاول أن تعلِّمهم حفظ هذه الآيات والأحاديث وبعضُ الأدعية حول الأخلاق. حتى تكون كرقيبٍ عليهم وكل هذه الفنيات لامست قلوبهم وكان لديهم إصغاءٌ للاستماعِ لهذه المواقف والقصص. ويدعم هذا الجانب نظرياً ما ذكره الأيوب (2006م) حول كيفية تنمية الذكاء الأخلاقي عند الأفراد، والتي كانت من خلال التعلم والتدريب وتعويدهم على الإحساسِ بمشاعرَ الآخرين واحترامِهم وتقديرهم فهم قابلين للتغيير، وهذا ما أكَّد عليه بياجيه في نظرية النمو الأخلاقي لا سيَّما مرحلة المرونة الأخلاقية والتي تبدأ من سن التاسعة حتى سن الحادية عشرة، حيثُ تكون الأحكام الخلقية قابلة للتغيير، ويحترم الفرد فيها مشاعر الآخرين وآرائهم ويتعاطف معهم. كما أنَّ الارتقاءَ الخلقيّ مرتبطٌ بالنمو المعرفي العقلي، فالمفاهيمُ الأخلاقيّةُ تُصبحُ أكثرَ تعميماً بعد سنِّ العاشرة وتأخذ في الاكتمال النسبي لما بعد سن الثانية عشرة.

2- فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى: تنصُّ على أنَّه " لا توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ عندَ مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الذكاء الأخلاقي بين أفراد (المجموعة التجريبية) وبين أفراد (المجموعة الضابطة) في القياس البعدي.

لاختبار هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار (مان ويتني) للمقارنة بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أفراد المجموعة الضابطة بالنسبة لدرجات الذكاء الاخلاقي وأبعاده في القياس البعدي، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (3): نتائج اختبار (Mann –Whitney) اللامعلمي لدراسة الفروق بين أفراد المجموعة الضابطة وأفراد المجموعة التجريبية في درجات الذكاء الأخلاقي وأبعادها في القياس البعدي

المتغير / المجموعة	المجموعة التجريبية ن= (13)		المجموعة الضابطة ن= (13)		قيمة Z	مستوى الدلالة
	متوسط	مجموع	متوسط	مجموع		
التعاطف	17.2	223.0	9.8	128.0	-2.45	**0.01
الضمير	17.7	230.5	9.3	120.5	-2.86	**0.00
الرقابة الذاتية	15.6	203.0	11.4	148.0	-1.42	//0.16
العدالة	13.9	180.5	13.1	170.5	-0.26	//0.79
الاحترام	16.8	218.0	10.2	133.0	-2.20	*0.03
التسامح	16.7	217.5	10.3	133.5	-2.17	*0.03
الدرجة الكلية للذكاء الأخلاقي	17.6	228.5	9.4	122.5	-2.72	**0.01

** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05 // غير دالة إحصائياً

أظهرت النتائج الموضَّحة في الجدول السابق/ وجودُ فروقٍ جوهريّةٍ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسطِ درجات أفرادِ المجموعةِ الضابطةِ ومتوسطِ درجاتِ أفرادِ المجموعةِ التجريبيةِ بالنسبة لدرجات الذكاء الأخلاقي وأبعاده التالية (التعاطف، الضمير، الاحترام، التسامح)، وهذه الفروقُ كانت لصالحِ أفرادِ المجموعة التجريبيّة، وهذا يدلُّ على أنَّ جلساتِ البرنامجِ الإرشادي لها تأثيرٌ في تحسين مستوى الذكاء الأخلاقي لدى النزلاء في مؤسسة الربيع والذين خضعوا لجلسات البرنامج الإرشادي النفسي الديني، في حين لُوحِظ عدمُ وجودِ فروقٍ جوهريةٍ بين أفرادِ المجموعةِ التجريبيةِ وأفرادِ المجموعةِ الضابطةِ في بُعدي (الرقابة الذاتية، العدالة)، مما يدل على أنَّ البرنامجَ الإرشاديَّ لم يكن له أثرٌ جوهريٌ على تحسينِ الرقابةِ الذاتيّةِ والعدالةِ لدى أفراد المجموعة التجريبية مقارنةً بأفرادِ المجموعةِ الضابطةِ الذين لم يتم إخضاعهم لجلسات البرنامج الإرشاديّ.

وتفسِّرُ الباحثةُ وجودَ فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسطِ درجاتِ أفرادِ المجموعةِ الضابطةِ ومتوسطِ درجاتِ أفرادِ المجموعةِ التجريبيّةِ على مقياس الذكاء الأخلاقي، حيثُ أنَّ الفروقَ كانت لصالحِ المجموعةِ التجريبيّةِ؛ وذلك لأنَّ المجموعةَ التجريبيّةَ خضعت لجلساتِ البرنامج الإرشادي في حين أنَّ الضابطةَ لم يُطَبَّقْ عليها البرنامج ولقد تنوعت الأساليب والفنيات الإرشادية المستخدمة، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الذكاء الأخلاقي لدى المجموعة التجريبية (التعاطف – الضمير – الاحترام – التسامح). وتعزو الباحثة هذا التحسن إلى جلسات البرنامج الإرشادي الديني حيثُ اعتمدت على أسلوب (المحاضرة وكثير من العروض المرئية كمقاطع الفيديو والصور التوضيحية)، التي تعبر عن مكونات الذكاء الأخلاقي إضافةً إلى لعب الأدوار والسرد القصصي واستخلاص العبر والدروس من كل قصة أو صورة أو فيديو)، فالإرشاد الديني له أهمية كبيرة وذو تأثير فعال في تعديل واكتساب السلوكيات الحسنة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الغامدي, 2016م؛ الغامدي, 2015م؛ بشارة, 2013م؛ سالي, 2010م؛ عبد, 2012م؛ عبد الحميد, 2013م؛ قاسم, 2010م). وعن النتيجة (لا توجدُ فروقٌ جوهرّيةٌ بين أفرادِ المجموعةِ التجريبيّةِ والضابطةِ في بُعدَي (الرقابة الذاتية – العدالة) تفسِّرُ الباحثةُ هذه النتيجةَ بأنَّ الرقابةَ تحتاجُ إلى تدريبٍ وترويضٍ من أجل اكتسابها, وأنَّ ممارسةَ العدلِ تتطلَّبُ الجانبَ المعرفيّ بالدرجة الأولى ثم الوعى الجيد به حتي يتمكَّنَ الفردُ من ممارسته, وهذه الفئة لا زالت في مرحلة النمو العقلي والمعرفي فمن الطبيعي ألاّ يكتمل لديهم الوعى الكامل بالرقابة الذاتية والعدالة, إضافةً إلى ذلك تعزو الباحثةُ هذهِ النتيجةَ إلى الغيابِ المتكرر لبعض النزلاء من خلال الإجازات التي يحصل عليها بعضُهم فجأةً وقد حاولت مراراً إعادةَ هاتين الجلستين لمن لم يتمكن من الحضور إلا أنَّ غيابَهم تكرر أيضاً, ولذلك استكملت باقي الجلسات الأخرى وفي نهاية البرنامج قامت بعملِ جلسةِ مراجعةٍ كاملةٍ لكافة أبعاد الذكاء الأخلاقي, ويشعرُ الخبراءُ بأنَّ الرقابةَ الذاتيّةَ من بين (التعاطف والضمير) هي الأكثر افتقاراً لوجود أسباب تتعلق بعدم تطور الرقابة والتي تشير إلى أزمةٍ في طور النمو، كما أكدت بوربا (2003م) على وجود عدة خطوات ضرورية لبناء الرقابة الذاتية وهي أن يكون هناك نموذج للرقابة، وأن يتم تشجيع الفرد على أن يكون هو المحفز نفسه، إضافةً إلى تعليم الفرد كيف يسيطر على نفسه ويفكر قبل أن يعمل. وهذا ما أكد عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يضبط الإنسان نفسه ويسيطر على غضبه حيث قال في الحديث الشريف: وعَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، أَنَّ رَجُلًا جاء إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلى الله عَلَيه وَسَلم، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ أَعِيشُ بِهِنَّ وَلاَ تُكْثِرْ عَلَيَّ فَأَنْسَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلى الله عَلَيه وَسَلم: لا تَغْضَبْ.] موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري 2/77 : 1891 [. **وترى الباحثةُ** بأنَّ العدالةَ تتأثرُ بالنمو المعرفي والقدرة على فهم وجهات نظر الآخرين والنظر إلى المواقف بدون تحيز, وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الغامدي, 2015م؛ عبد, 2012م؛ قاسم, 2010م؛ الحراصيّة, 2015م), وظهر دعم هذا التفسير في دراسة فرغلي (2013م) الذي أكد على أنّ مكونِ العدالة يوجدُ ضمنَ البناء

المعرفي للفرد ويتمثل في قدرته على إصدار الأحكام, وأنه ينمو من خلال الخبرة الحياتية والتفاعل مع البيئة التي يفتقر إليها المراهقين لصغر مرحلتهم العمرية, فالعدالة تقضي مبدأ تفعيل التقبُّل, وقد أوضح كولبرج في نظريته حول الأحكام الخُلقية لا سيما المستوى الثالث (مستوى ما بعد التقليدي) مرحلة المبادئ الأخلاقية العامة التي توجه الفرد نحو المبادئ الأخلاقية الإنسانية العامة, وتستند أحكامه لمفاهيم مجردة مثل/ العدالة- المساواة- الحقوق الإنسانية, ويكون هذا من سنِّ (16) عاماً فما فوق والفئة المستهدفة في الدراسة تتراوح أعمارهم بين (17-15) عاماً أي أنَّهم لا زالوا طور النمو الخلقي والعقلي المعرفي, ولازالت الرقابة الذاتية والعدالة طور هذا النمو ومع تكثيف هذه البرامج الإرشادية تتحقق هذه الأبعاد شيئاً فشيئاً.

الفرضية الثانية: تنصُّ على أنّه "لا توجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين درجات القياس القبلي ودرجات القياس البعدي في الذكاء الأخلاقي لدى أفراد المجموعة التجريبية.

للتحقُّقِ من صحةِ هذه الفرضية تم استخدام اختبار " ويلكوكسون اللامعلمي لدراسة الفروق بين وسيطي مجموعتين مرتبطتين (غير مستقلتين)، بين درجات القياس القبلي ودرجات القياس البعدي بالنسبة لدرجات الذكاء الأخلاقي وأبعاده لدى أفراد المجموعة التجريبية، والنتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول (4): نتائج اختبار "ويلكوكسون اللامعلمي" للعينات المترابطة لدراسة الفروق بين درجات القياس القبلي ودرجات القياس البعدي في درجات الذكاء الأخلاقي وأبعاده لدى أفراد المجموعة التجريبية

الأبعاد	العمليات الإحصائية	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	قيمة إيتا^2 ή	قيمة d	حجم التأثير	نسبة التحسن%
التعاطف	الرتب	0[a]	0.00	0.00	-3.20**	0.848	4.73	كبير	51.9
	الرتب	13[b]	7.00	91.00					
	التعادل	0[c]							
	المجموع	13							
الضمير	الرتب	0[d]	0.00	0.00	-3.21**	0.910	6.35	كبير	50.0
	الرتب	13[e]	7.00	91.00					
	التعادل	0[f]							
	المجموع	13							
الرقابة الذاتية	الرتب	3[g]	5.00	15.00	-1.70//	0.222	1.07	صغير	5.9
	الرتب	8[h]	6.38	51.00					
	التعادل	2[i]							
	المجموع	13							
العدالة	الرتب	2[j]	5.50	11.00	//-1.89	0.277	1.24	صغير	9.4
	الرتب	8[k]	5.50	44.00					
	التعادل	3[l]							
	المجموع	13							
الاحترام	الرتب	0[m]	0.00	0.00	-3.18**	0.736	3.34	كبير	58.9
	الرتب	13[n]	7.00	91.00					
	التعادل	0[o]							
	المجموع	13							

الأبعاد	العمليات الإحصائية	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	قيمة إيتا η^2	قيمة d	حجم التأثير	نسبة التحسن%
التسامح	الرتب	1^p	2.50	2.50	-2.88**	0.433	1.75	كبير	44.4
	الرتب	11^q	6.86	75.50					
	التعادل	1^r							
	المجموع	13							
الدرجة الكلية للذكاء الأخلاقي	الرتب	0^s	0.00	0.00	-3.18**	0.934	7.50	كبير	36.9
	الرتب	13^t	7.00	91.00					
	التعادل	0^u							
	المجموع	13							

**** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05 // غير دالة إحصائياً**

أظهرت النتائجُ الموضَّحَةُ في الجدول/ السابق وجودَ فروقٍ جوهريّةٍ ذات دلالةٍ إحصائيّةٍ بين درجاتِ القياسِ القبلي ودرجات القياس البعدي في تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى النزلاء في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية وتم خضوعهم لجلسات برنامج الإرشاد الديني في المجموعة التجريبية-=z-test (3.18,P-value<0.01)). والفروق كانت لصالح القياس البعدي، وهذا يدل على أنَّ البرنامجَ الإرشادي له أثرٌ في تنمية الذكاء الأخلاقي عند النزلاء المُوْدَعين في مؤسسة الربيع في المجموعة التجريبية، فقد تبين أنَّ حجمَ التأثيرِ كان كبيرٌ لأنَّ قيمةَ d)) أكبر من (0.80)، وهذا يعني بأنَّ البرنامجَ الإرشادي له تأثيرٌ إيجابيٌ في تنمية الذكاء الأخلاقي عند أفراد المجموعة التجريبية، فقد بلغت نسبة التحسن 36.9)%). كما لوحظ بأنَّ نسبةَ التحسنِ في أبعاد المقياس كانت كالتالي (51.9%)التعاطف، 50)%) الضمير، 58.9)) الاحترام، 44.4)%) التسامح, ومما سبق يتبينُ لنا بأنَّ جلساتِ البرنامج الإرشادي المقترح عملت على تنمية الأبعاد الأربعة في الذكاء الأخلاقي، حيثُ أنَّ نسبَ التحسُّنِ كلَها دالةً إحصائياً. في حين لُوحِظَ عدمُ وجودِ فروقٍ جوهريّةٍ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين درجات القياس القبلي ودرجات القياس البعدي في بُعد الرقابة الذاتية وبُعد العدالة لأفراد المجموعة التجريبية، فقد بلغت نسبة التحسن 5.9)%) للرقابة الذاتية، و(9.4%) للعدالة، ولكن نسبة التحسُّن غير دالةً إحصائياً.

وتعزو الباحثةُ هذه النتيجةَ للبرنامجِ الإرشاديّ وجلساتِه وما تضمنتهُ من أساليبٍ وفنياتٍ مثل (الحوار والمناقشة- المحاضرة – النمذجة – لعب الأدوار- الاسترخاء بالدعاء والقرآن- مقاطع فيديو – أحاديث شريفة وآيات قرآنية) وغيرها, وكذلك أهميةِ الإرشادِ الدينيّ وتأثيرهِ على النفس الإنسانيةِ من حيثُ طمأنينة النفس والسكينة, ناهيك على عن أنَّ الإرشاد الديني يخاطب الروح بما يحمله من سمو ورفعة وما يحثُ عليه من أخلاق حميدة وتمسك بالقيم والمثل العليا؛ وبالتالي فإن اعتماد جلسات البرنامج على هذا النوع من الإرشاد كان كفيلً بأنَّ يحقق الهدف العام للبرنامج وهو تنمية الذكاء الأخلاقي, وهذا ما اتفقت عليه دراسة (الغامدي, 2016م؛ عبداللطيف, 2000م), بأهمية البرامج الإرشادية ولا سيما الإرشاد الديني في تنمية وإكساب الذكاء الأخلاقي, كما حرصت الباحثةُ أثناءَ التطبيقِ على إقامة علاقةٍ ذات ثقةٍ ومحبةٍ وتقبُّلٍ مع المشاركين. وإظهار أكبرِ قدرٍ من الاحترام والتسامح والتعاطف معهم، إضافةً لتنوع عناوين الجلسات وضيوفها حيثُ كانت هناك جلسة لتزكية النفس مع (الشيخ سامح دلول), وجلسة الحياة الإيجابية مع (أ. محمود الغفري), وكان لهذين الضيفين تأثيراً واضحاً على نفوس المشاركين. وعن عدم وجود فروق جوهرية بين المقياس القبلي والبعدي في بُعدي (الرقابة الذاتية - العدالة)، ترى الباحثةُ أنَّ هذه المرحلة

مرحلة مراهقة ويتصف فيها المراهقون بالاندفاعية والمزاج المتقلب وعدم التحكم بالغضب فسرعان ما يغضبون ويحزنون وسرعان ما يمرحون، وبالتالي الرقابة الذاتية أو ضبط النفس لازالت تحتاج ترويض وإكساب وممارسة لهذه الفئة والمرحلة كي يتمكنوا من تعلم واكتساب الرقابة الذاتية. كما أنَّ كثيراً من الأسر تفتقر لنموذج العدل على سبيل المثال/ التمييز في التعامل بين الذكور والإناث.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الغامدي, 2015م؛ عبد, 2012م؛ سالي, 2010م). ويدعم هذه النتيجة نظرياً ما أوضحه كولبرج حول مرحلة المبادئ الأخلاقية والإنسانية العامة، والتي تبدأ من سن 16 عاماً فما فوق، حيثُ تستند أحكام الفرد الأخلاقية إلى مفاهيم مجردة مثل/ العدالة- المساواة- الحقوق الإنسانية. وكما أوضحت الباحثة سابقاً بأنَّ الفئة المستهدفة بالدراسة تتراوح أعمارهم بين (17- 15) عاماً، وهذا يعني أنهم لا يزالون في طور النمو الخلقي والعقلي، فالنموُ الأخلاقيُّ عمليةٌ مستمرةٌ ومتطورةٌ, ولا تكتملُ كافة القيم والمعتقدات الأخلاقية للذكور قبل سن (21) عاماً. كما أن مكون العدالة يوجد ضمن البناء المعرفي للفرد ويتمثل في قدرة الفرد على إصدار الأحكام، وأنه ينمو من خلال الخبرة الحياتية والتفاعل مع البيئة والتي يفتقر إليها المراهقون لصغر مرحلتهم العمرية، وهذا ما أكدت عليه بوربا (2003م) في تنمية وبناء العدالة الذي يكون من خلال القدوة وتعليم الفرد كيفية مواجهة الظلم. ودعم هذا التفسير دراسة محمد (2012م)، لأهمية أساليب التربية التي تحُث على مبدأ الشورى والديمقراطية وتأثيرها على التفكير الخلقي للمراهقين وتنمية هذه الأبعاد الخلقية لديهم.

الفرضية الثالثة: تنصُّ على أنَّه "لا توجدُ فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين درجات القياس البعدي ودرجات القياس التتبعي في الذكاء الأخلاقي لدى أفراد المجموعة التجريبية.

للتحقُّقِ من صحةِ هذه الفرضية تم استخدام اختبار " ويلكوكسون اللامعلمي لدراسة الفروقِ بين وسيطي مجموعتين مرتبطتين (غير مستقلتين)، بين درجات القياس البعدي ودرجات القياس التتبعي بالنسبة لدرجات الذكاء الأخلاقي وأبعاده لدى أفراد المجموعة التجريبية، والنتائج موضَحَة في الجدول التالي:

جدول (5): نتائج اختبار "ويلكوكسون اللامعلمي" للعينات المترابطة لدراسة الفروق بين درجات القياس البعدي ودرجات القياس التتبعي في درجات الذكاء الأخلاقي وأبعاده لدى أفراد المجموعة التجريبية

الأبعاد	العمليات الإحصائية	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Zقيمة	مستوى الدلالة
التعاطف	الرتب السالبة	7	5.43	38.00	-1.11	//0.27
	الرتب الموجبة	3	5.67	17.00		
	التعادل	0				
	المجموع	10				
الضمير	الرتب السالبة	6	5.50	33.00	-1.31	//0.19
	الرتب الموجبة	3	4.00	12.00		
	التعادل	1				
	المجموع	10				
الرقابة الذاتية	الرتب السالبة	7	5.71	40.00	-1.39	//0.17
	الرتب الموجبة	3	5.00	15.00		
	التعادل	0				
	المجموع	10				

الأبعاد	العمليات الإحصائية	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Zقيمة	مستوى الدلالة
العدالة	الرتب السالبة	6	5.83	35.00	-0.83	//0.41
	الرتب الموجبة	4	5.00	20.00		
	التعادل	0				
	المجموع	10				
الاحترام	الرتب السالبة	4	5.50	22.00	-0.63	//0.53
	الرتب الموجبة	6	5.50	33.00		
	التعادل	0				
	المجموع	10				
التسامح	الرتب السالبة	6	5.00	30.00	-1.00	//0.32
	الرتب الموجبة	3	5.00	15.00		
	التعادل	1				
	المجموع	10				
الدرجة الكلية للذكاء الأخلاقي	الرتب السالبة	6	5.75	34.50	-1.47	//0.14
	الرتب الموجبة	3	3.50	10.50		
	التعادل	1				
	المجموع	10				

**** دالة عند 0.01 * دالة عند 0.05 // غير دالة إحصائياً**

أظهرت النتائجُ الموضحةُ في الجدول السابق/ عدمَ وجودِ فروقٍ جوهريّةٍ ذات دلالةِ إحصائيّةٍ بين درجات القياس البعدي ودرجات القياس التتبعي في تنمية أبعاد الذكاء الأخلاقي لدى النزلاء في مؤسسة الربيع التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية، والذين تم خضوعهم لجلسات برنامج الإرشادِ النفسيّ الدينيّ في المجموعة التجريبية((z-test=-1.47,P-value>0.05)، وهذا يدل على أنَّ البرنامجَ الإرشاديّ الدينيّ له استمراريةٌ في تنميةِ الذكاءِ الأخلاقيّ عند النزلاءِ المُوْدَعين في مؤسسة الربيع في المجموعة التجريبية.

وتفسِّرُ الباحثةُ هذه النتيجةَ بأنَّ البرنامجَ الإرشاديَّ ذو فاعليةٍ وأثرٍ في تحقيقِ الهدف العامِ للدراسةِ وهو تنميةُ الذكاء الأخلاقيّ لدى نزلاءِ مؤسسةِ الربيع, وتعزو نجاحَ البرنامجِ لتنوع الأساليب والفنيات الإرشادية, وكذلك العلاقة الوَديَّة بين الباحثة والمشاركين, ورغبتهم بتحسين أنفسهم في أن يكونوا أفراد ومواطنين صالحين بهذا المجتمع, وكما كان للإرشادِ الديني أثرٌ واضحٌ وكبيرٌ في نجاح البرنامج, حيثُ لقيت فنية الاسترخاء بالدعاء والقرآن قبولاً مميزاً من جميع المشاركين, وطالبوا بأن تكون ختاماً لكل جلسة, فلقد حاولت الباحثة في نهاية كل جلسة عملَ استرخاءٍ بكلماتٍ رقيقةٍ عن الأخلاق (مقطع صوتي) ويليها دعاءٌ بصوتٍ جميلٍ ومؤثرٍ للقارئ الشيخ / وديع اليمني. وأظهرت كثيرٌ من الدراسات أهميّةَ الإرشادِ الدينيّ ودورهَ الفعال في تنمية الذكاء الأخلاقي واستخدامَ الأساليب الإرشادية المتنوعة التي تضفي على الجلسة جواً تدريبياً ممتعاً، لا سيَّما ذكر قصص من السيرة النبوية وقصص الأنبياء عموماً وما في التراث الإسلامي من عِبّر ومواعظ. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الغامدي, 2015م؛ عبد الحميد, 2013م؛ خنساء, 2012م؛ قاسم, 2010م؛ كارول, 2003م). التي أكدت على أهمية البرامج الإرشادية في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الأفراد.

المحور الرابع: ملخص عام للنتائج والمقترحات

و توضحه الدراسة على النحو التالي:

أولاً: النتائج:

* ارتفاع مستوى الذكاءِ الأخلاقيّ لدى أفرادِ المجموعةِ التجريبيَّةِ بعدَ إخضاعِهم لجلساتِ برنامجِ الإرشادِ الدينيّ.
* وجودُ فُروقٍ جوهريةٍ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بينَ متوسطِ درجاتِ أفرادِ المجموعةِ الضابطةِ ومتوسطِ درجاتِ أفرادِ المجموعةِ التجريبيةِ بالنسبةِ لدرجاتِ الذكاءِ الأخلاقيّ وأبعادهِ والفروقُ كانَتْ لصالحِ أفرادِ المجموعةِ التجريبيّةِ في القياسِ البعدي.
* عدمُ وجودِ فُروقٍ جوهريةٍ بينَ أفرادِ المجموعةِ التجريبيّةِ وأفرادِ المجموعةِ الضابطةِ في بُعْديّ (الرقابةِ الذاتيةِ، العدالةِ)، في القياسِ البعديّ.
* تَحقُّقُ الهدفِ العامِ للبرنامجِ وهو فاعليةُ البرنامجِ الإرشاديّ الدينيّ في تنميةِ الذكاءِ الأخلاقيّ لدى نزلاءِ مؤسسةِ الربيعِ.
* وجودُ فروقٍ جوهريةٍ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بينَ درجاتِ القياسِ القَبْليّ ودرجاتِ القياسِ البعديّ في تنميةِ أبعادِ الذكاءِ الأخلاقيّ لدى أفرادِ المجموعةِ التجريبيّةِ والفروقُ كانت لصالحِ القياسِ البَعْديّ.

ثانياً : بحوث مقترحة:

- عَمَلُ برنامجٍ إرشاديٍّ لتنميةِ الرقابةِ الذاتيّةِ لدى نزلاءِ مؤسسةِ الربيعِ في محافظاتِ غزةَ.
- دراسةُ معنى الحياةِ وعلاقتهُ بالذكاءِ الأخلاقيّ.
- دراسةُ العلاقةِ بينَ الذكاءِ الأخلاقيّ والاجتماعيّ لدى نزلاءِ مؤسسةِ الربيعِ في محافظاتِ غزةَ.
- العلاقةُ بينَ الذكاءِ الأخلاقيّ والذكاءِ الروحيّ.
- عملُ برنامجٍ إرشاديٍ واقعيٍ لتنميةِ الذكاءِ الأخلاقيّ ومقارنتهِ بالبرنامجِ الإرشاديّ الديني.
- الذكاءُ الأخلاقيّ وعلاقتهُ بالمهاراتِ الحياتيةِ.
- برامجٌ إرشاديّةٍ لكلِ بُعْدٍ من أبعادِ الذكاءِ الأخلاقيّ بشكل مستقلٍ أو مزدوجٍ (الضميرُ والرقابةُ الذاتيةُ), (الاحترامُ – التسامحُ), (التعاطفُ- العدلُ).

التوصيات:

من خلالِ نتائجِ الدراسةِ والإطارِ النظريّ واطّلاعِ الباحثةِ على عينةِ الدراسةِ عن قُربٍ تُوصْي بالتالي:

* تنفيذُ البرنامجِ الإرشاديّ بشكلٍ دوريٍ بحيثُ يتضمنُ جلساتٍ للذكاءِ الأخلاقيّ ضمنَ المنهجِ التعليميّ في المؤسسةِ.
* عقدُ ورشِ عملٍ وبرنامجٍ إرشاديٍّ للمعلمينَ والطاقمِ الإداريّ في المؤسسةِ.
* تنفيذُ ورشِ عملٍ وجلساتٍ إرشاديةٍ لأمهاتِ وآباءِ الأحداثِ المتواجدينَ في مؤسسةِ الربيعِ.
* عملُ المزيدِ من البرامجِ الإرشاديةِ التي تُحسّنُ من شخصيةِ الأحداثِ.
* الاهتمامُ بالتعلُّمِ الخدمي وتطبيقُ برنامجٍ إرشاديٍ عن الإتيكيت وفنِ التعاملِ مع الآخرين والاهتمامُ بشخصيةِ الحدثِ الجانحِ.
* ضرورةُ اهتمامِ المعلمينَ والآباءِ بمفهومِ الذكاءِ الأخلاقيّ.
* تَبَنيّ فكرةِ تدريبِ مادةٍ عمليةٍ للقيمِ والذكاءِ الأخلاقيّ ضمنَ المقَرَراتِ الدراسيةِ في الجامعاتِ والمدارسِ، على أنْ تكون مُستَمَدّةً من الشريعةِ الإسلاميةِ والقيمِ العربيةِ الأصيلةِ.

قائمة المراجع:

أولاً:

القرآن الكريم.

أحاديث شريفة.

المراجع باللغة العربية

إبراهيم، فاضل & حسن، لبني. (2011م). أثر استخدام طريقة روثكوف في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة التربية الإسلامية. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 11(3)، 34 – 1 .

إبراهيم، نبيل فاروق. (2011م). الذكاء المتعدد (ط1). دار صفاء للنشر والتوزيع.

أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف. (2011م). علم النفس الإرشادي (ط1). عدار المسيرة للنشر والتوزيع.

الأيوب، خالد أيوب. (2006م). الذكاء الأخلاقي وكيفية تنميته. مجلة ولدي. تاريخ الإطلاع: 5 ديسمبر 2016م. الموقع :
http://www.almostshar.com/Subject_Desc.php?Subject_Id=426&Cat_Subject_Id=39&Cat_Id=1

بروبا، ميشيل. (2003م). بناء الذكاء الأخلاقي (المعايير والفضائل السبع التي تعلّم الأطفال أن يكونوا أخلاقيين (ط1)، (ترجمة سعد الحسني). دار الكتاب الجامعي. (العمل الأصلي نشر في 2001م.(

البسطاني، غانم. (1995م). المناهج والأساليب في التربية الخاصة. مكتبة العلاج للنشر والتوزيع.

بشارة، موفق. (2013م). أثر برنامج تدريبي مستند إلي نظرية بوربا في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى قرى SOSفي الأردن. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 9(4)، 403– 417.

ثعيلب، أحمد عبد الجواد. (2006م). مدى فعالية برنامج لتعديل السلوك العدواني لدى الأطفال من نزلاء المؤسسات. (ط1). كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر.

جعفر، على محمد. (2004م). حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعّرضين لخطر الإنحراف (دراسة مقارنة) (ط1). مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

جمعة، أمجد عزات. (2005م). مدى فعالية برنامج إرشادي مقترح في السيكودراما للتخفيف من حدة بعض المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الإعدادية [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية، غزة.

الحبيب، طارق بن علي. (2005م). الوسواس القهري مرض نفسي أم أحاديث شيطانية (د. ط). مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

الحديبي، مصطفي عبد المحسن. (2009م). أسس ومبادئ الإرشاد النفسي الديني. كلية التربية، جامعة أسيوط، مصر.

حسين، طه. (2004م). الإرشاد النفسي " النظرية، والتطبيق، والتكنولوجيا (د.ط). دار الفكر.

حسين، محمد عبدالهادي. (2003م). تربويات المخ البشري. (ط1). دار الفكر للطباعة والنشر.

أبو حطب، فؤاد. (1996م). القدرات العقلية (ط1). مكتبة الأنجلو المصرية.

حمزة، جمال مختار. (2002م). المخاطرة لدى الأحداث الجانحين وعلاقتها بالذكاء. مجلة كلية الآداب، (21+22)، 318- 285.

خضر، عادل. (2000م). الدلالات الإكلينيكية المميزة لاستجابات مريض بعصاب الوسواس القهري لاختبار تفهم الموضوع (T.A.T) دراسة حالة. مجلة علم النفس, 14(55)، 12-60.

الربعي، محمد أحمد. (2016م). العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والحكمة لدى عينة من طلبة جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات }رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

ربيع، محمد شحاته؛ يوسف، جمعة سيد؛ عبدالله، معتز سيد. (1994م). علم النفس الجنائي (ط1). دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

الزعبي، أحمد محمد. (2001م). أسس علم النفس الجنائي. (د. ط). دار زهران للنشر والتوزيع.

الزمار، عاطف على. (2008م). أثر برنامج لتعديل السلوك في تخفيف حدة المشكلات النفسية والصفية والأكاديمية لدى عينة من الطالبات الفلسطينيات المرحلة الثانوية.]رسالة دكتوراة غير منشورة]. معهد الدراسات والبحوث التربوية, جامعة القاهرة.

زهران، حامد عبدالسلام. (1978م). الصحة النفسية والعلاج النفسي. (ط2). عالم الكتب.

زهران، حامد عبدالسلام. (1998م). التوجيه والإرشاد النفسي (ط2). عالم الكتب.

زهران، حامد. (1999م). الصحة النفسية والعلاج النفسي (ط4) عالم الكتب.

سعدات، محمود فتوح. (2015م). الإرشاد النفسي الديني في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة (ط1) (بدون دار نشر).

السَيّد، فؤاد البهى. (1976م). الذكاء (ط4). دار الفكر العربي.

السيد، هبة جابر. (2013م). فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتنمية الذكاء الأخلاقي وتأكيد الذات في تعديل بعض السلوكيات الدالة على الجنوح الكامن لدى عينة من المراهقين الصم]رسالة دكتوراه غير منشورة[. كلية التربية، قسم الصحة النفسية، جامعة سوهاج. http://srv4.eulc.edu.eg/eulc_v5/Libraries/Thesis/BrowseThesisPages.aspx?fn=ThesisPicBody&BibID=11480411&PageNo=30

شاهين، عبدالحميد حسن. (2011م). استراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم. بحث منشور على أطفال الخليج. كلية التربية بدمنهور، جامعة الاسكندرية، مصر.

شاهين، هيام صابر صادق. (2018م). فاعلية برنامج قائم على تنمية الذكاء الأخلاقي في خفض سمة النرجسية لدي المراهقين العدوانيين. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 28)100(، 469 - 518.

شحاته، حسن؛ و النجار، زينب. (2003م). معجم المصلطحات التربوية والنفسية (عربي _ إنجليزي) (إنجليزي – عربي) (مراجعة حامد عمار) (ط1). الدار المصرية اللبنانية .

شحاتة، أيمن محمد السيد محمد. (2018م). فعالية برنامج إرشادى لتنمية الذكاء الأخلاقى لدى الأحداث الجانحين. دراسات نفسية، 28)1(، 95 - 164.

الشربيني، زكريا أحمد؛ منصور، عبدالمجيد سيد؛ صادق, يسرية. (2003م). موسوعة تنمية الطفل (سيكولوجية الطفولة المبكرة طفل الحضانة والروضة (ج1). ط1. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

الشرعبي، أحمد حسن (2005م). فاعلية برنامج إرشادي في تعديل مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين في أمانة العاصمة (صنعاء), (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية, جامعة صنعاء, اليمن. تاريخ الاطلاع: 22 فبراير 2016م, الموقع : http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php?t=2626

شروق، الجبوري؛ أحمد، إسماعيل؛ عبدالله, سيكامانيا؛ بن عبد الرشيد, عدنان. (2013م). مقترح برنامج إرشادي لتغيير وتعديل السلوك لدى البالغين مستنبط من الفكر الإسلامي .(IVC) مجلة كلية التربية " آفاق تربوية،" (3)، 79- 112.

شكشك، أنس. (2010م). شخصية المراهق (المشكلات والحلول). (ط1). شعاع للنشر والعلوم.

الشمري، هدى على. (2008م). الأخلاق في السنة النبوية. مراجعة (سعدون محمود الساموك) ط1. دار المناهج للنشر والتوزيع.

الصديقي، سلوى عثمان؛ عبدالخالق، جلال الدين؛ رمضان، السيد. (2002م). انحراف الصغار وجرائم الكبار (الحدود والمعالجة) (د. ط). المكتب الجامعي الحديث.

الطراونة، أحمد (2014م). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالسعادة النفسية لدى طلبة جامعة مؤتة. جامعة الأزهر، مجلة كلية التربية,، 2(158)، 811 – 825.

طه، محمد. (2006م). الذكاء الإنساني (إتجاهات معاصرة وقضايا نقدية). عالم المعرفة.

ظاهر، هدية جاسم حسن. (2015م). تأثير التحدث الذاتي في تنمية التصورات المستقبلية لدى الأرامل. مجلة الأستاذ، المؤتمر العلمي الثالث، وزارة التربية والتعليم. الكلية التربوية المفتوحة، بغداد.

عامر، طارق عبد الرؤوف؛ محمد، ربيع. (2008م). الذكاءات المتعددة.(ط1) . دار اليازوري العلمية للنشر.

العبيدي، عفراء؛ الأنصاري، سهام. (2010م(. الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي. مجلة البحوث التربوية والنفسية، (31)، 96–74.

عثمان، سيد أحمد. (1990م). علم النفس الاجتماعي والتربوي "التطبيع الاجتماعي" (ج1) (د. ط). مكتبة الانجلو المصرية.

العريني، صالح بن محمد. (2009م). أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالذكاء الأخلاقي لطلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. دراسات عربية في علم النفس، 8(3)، 581–533.

العزة، سعيد حسن. (2001م). الإرشاد النفسي (أساليبه وفنياته) (د.ط). الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع.

العصره، منيرة. (1999م). رعاية الأحداث ومشكلة التقويم (ط1). المكتب المصري الحديث.

العكايلة، محمد سند. (2006م). اضطرابات الوسط الأسرى وعلاقتها بجنوح الأحداث (ط1). دار الثقافة للنشر والتوزيع.

علي، محمد السيد. (2011م). موسوعة المصطلحات التربوية (ط1). دار المسيرة للنشر والتوزيع.

العناني، حنان عبد الحميد. (2005م). تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية والاخلاقية في الطفولة المبكرة (ط1). دار الفكر.

العوضي، عبدالله محمد صالح على (2003م). معادلة الأخلاق والدين. بحوث ومقالات. تاريخ الإطلاع: 5أبريل2017م. الموقعhttp://www.aljalsa.com :

العيسوي، عبد الرحمن محمد. (1987أ). سيكولوجية الجنوح. ط1. الإسكندرية: منشأة المعارف.

العيسوي، عبدالرحمن محمد. (1987ب). سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر. ط1. دار الوثائق.

الغامدي، حمدة عثمان (2015م). فعالية برنامج لتنمية لذكاء الأخلاقي لدى عينة من طالبات جامعة الملك عبدالعزيز بجدة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية. تاريخ الإطلاع : 15 أغسطس 2016م, موقع جامعة الملك عبد العزيز : https://www.kau.edu.sa/Show_Res.aspx?Site_ID=306&LNG=AR&RN=66632))

الغامدي، رحمة علي. (2016م). فاعلية برنامج ارشادي انتقائي لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى السجينات السعوديات في سجن النساء بالملز في مدينة الرياض (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس، المملكة العربية السعودية.

الغامدي، يحيى. (2011م). فعالية برنامج إرشادي ديني في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

فرغلي، جمعة فاروق. (2013م). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من المراهقين. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر, 2(154)، 103–79.

فهد، ابتسام محمد. (2008م). بناء منهج للتربية الخلقية في ضوء الرؤية القرآنية (ط1). دار المناهج للنشر والتوزيع.

قاسم، سالي صالح. (2010م). فاعلية برنامج إرشادي متكامل لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى طلاب كلية التربية. مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، (17)، 249 – 274.

قطامي، نايفة. (2010م). تفكير وذكاء الطفل. ط2. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

المحلاوي، أحمد. (2013م). فعالية برنامج إرشادي نفسي ديني لتخفيف حدة الشعور بالاغتراب لدى عينة من المكفوفين المراهقين]رسالة ماجستير غير منشورة[. كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، مصر.

المالكي، فاطمة محمد هلال. (2019م). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بوجهة الضبط لدى عينة من الطلبة المراهقين الموهوبين والعاديين في المدارس الحكومية بمملكة البحرين. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 20(2)، 135 -166.

محمد، رنا زهير. (2008م). تطور الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين. دار المسيرة.

محمد، عبدالعظيم مسعد. (2014م). مكونات الذكاء الأخلاقي وعلاقتها بتقدير الذات وبعض المتغيرات لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة أسوان، (28)، 381- 430 .

مرزوق، عبد الصبور. (2001م). الأخلاقي في المفهومين الإسلامي والغربي. مجلة منبر الإسلام، 12، 114- 117.

المزيني، أسامة عطية. (2006م). الارشاد النفسي الديني "أسسه النظرية وتطبيقاته العملية". ط1. مكتبة أفاق.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (د.ت). لسان العرب. (د.ط). دار صادر.

موسى، رشاد علي. (2001م). الارشاد النفسي في حياتنا اليومية في ضوء الوحي الإلهي والهدى النبوي. ط1. الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

مومني، عبداللطيف عبدالكريم. (2015م). مستوى الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمتغيري الجنس وفرع التعليم لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة الأغوار الشمالية في الأردن. المجلة الأردنية في العلوم التربوية, 11(1)، 17 -30.

نوفل، محمد بكر. (2007م). الذكاء المتعدد في غرفة الصف النظرية والتطبيق. ط1. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

نوفل، محمد بكر؛ أبوعواد, فريال محمد. (2011م). علم النفس التربوي. ط1. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الهمشري، محمد علي؛ محمد، علي؛ عبدالجواد, وفاء. (2000م). مشكلة الأطفال الجانحين (ط2). مكتبة العبيكان.

الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن.(1998م). جنوح الأحداث في التشريعات الفلسطينية. رام الله، فلسطين.

وزارة التخطيط والتعاون الدولي. (1997). الإصدار الأول، السلطة الوطنية الفلسطينية، غزة.
وزارة الداخلية. (1999م). مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية (علاج – تأهيل – رعاية). العدد (33)، غزة: مطابع منصور.
وزارة الشؤون الاجتماعية. 2005)م). برنامج رعاية الأحداث في فلسطين. غزة: (د. ن).

المراجع الأجنبية:

Borba , M .(2001) . *Building Moral Intelligence the Seven Essential Virtues that Teach Kids to do the right thing*. Sanfranisco: Jossey Bass.

Boss, J. (1994).The anatomy of moral intelligence. *Educational Theory, 44*(4), pp. 399- 416.

Carol, R.(2003). Assessing Students For Morality Education : Anew Role For School Counselors. *Professional school Counseling,7*(5), 356-362.

Coles, R (1997). *The Moral Intelligence of Children*. Random House.

Coles, R.(2010). *Handing One Another Along: Literature and Social Reflection*. Random House.

Coles, R.(2011*). Lives We Carry With Us: Profiles Of Moral Courage*. New Press.

Cotto, K.(2001). *Developing empathy in children and youth*. School improvement research series. http//www.nwerl./scpd/sirs/7/cu13.htm.

Eisenherg, N. & Mussen, P .(1995). *The roots of prosocial behavior in children*. New York, Cambridge University.

Farhan, R., Dasti, R., & Sayeed Khan, M. (2015). Moral intelligence and psychological wellbeing in healthcare students. *Journal of Education and Behavioural Science, 4*(5), 160-164.

Gerjolj, S.(2008). The Relevance of Moral Intelligence in Educational Processes , *Journal of Contemporary Research in Business,Vol.8*, No.9.

Golzar, H. & Toozandehjani, H. (2015). Relationship between moral intelligence and meaning of life with death anxiety in rescue personal of Sari City. *Indian Journal of Fundamental and Applied Life Sciences, 5*(S1), 3607-3613.

Gardner, H. (1999). *Intelligence Reframed: Multiple Intelligence For The 21Century*. Basic Books, 10 East 53rd Street, New York.

Gullickson, T. (2004): *The Moral Intelligence of Children, How to Raise a Moral Child*. Bantam Books.

Hass, A. (1999). *Leadership by the Book*. Haper Colins Publishers.

Kindlon , D. & Thompson, M. (2002). *Raising Cain: protecting the Emotional life of Boys*. Ballantine.

Kohlberg, L. (1969). *Moral Development & Identification, Child Psychology; the sixty second year Book of National society.* For study Education. Pa.1 University of Chicago.

Lennick, D.; Kiel, F. (2005). *Moral Intelligence: Enhancing Business Performance and Leadership Success.* Wharton School Publishing. FT Press.

Mirhosseini, S. H. & Tirgar, H. (2014). Relationship between moral intelligence and behavioral vulnerabilities. *Applied mathematics in Engineering, Management and Technology*, 583-592, www.amiemt-journal.com.

Nixon, M. (2014). Aaron Feuerstein: A case study in moral intelligence. *A paper presented to the proceedings of ASBBS Annual Conference: Las Vegas. 21*(1), 478 -492.

Samuel, Willaim. (1981). *Personality Searching for the Sources of Human Behavior*. International Student Edition, McGraw-Hill.